جامعة الزقازيق
معهد الدراسات و البحوث الآسيوية
قسم مقارنة الأديان

رمؤثرات البوذية للتصوف الإسلامي فى الهند

إعداد الباحث

أحمد عبد الجليل إبراهيم لاشين

باحث ماجستير

بكلية الدراسات الآسيوية

جامعة الزقازيق

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1]. ، قال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رقِيباً﴾ [2] . ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[3].

أما بعد

لا ريب أن الهند بلاد واسعة مترامية الأطراف يكثر فيها تعدد الفرق والمذاهب ، وهنا نبتت البوذية في منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، وثبت تاريخياً أن البوذية تلاقت مع الثقافة الإسلامية منذ عهد مبكر ، حيث انتشرت الثقافة البوذية في الهند قبل الفتح الإسلامي في بلاد فارس وأسيا الوسطى ، حيث انتشر الفكر البوذي في كثير من الأديرة البوذية القديمة مما كان له الأثر الكبير في بعض الجوانب الصوفية عند المسلمين وخاصة فيما يتعلق بالطقوس الدينية والرياضيات الروحية والنفسية وأساليب مجاهدة النفس وفيما يتعلق الرهبانيات .

فقد ذهب عدد كبير من رواد الاستشراق والدارسين العرب والمسلمين ، القدامى والمحدثين إلى القول : بأن صوفية الإسلام أخذوا عن الهند حكمتها وفلسفتها وعقائدها الروحانية ذات المناحي الإشراقية الصوفية ، واقتبسوا من معارفها ما اتصل بفهم ماهية الإنسان ، ومكانته في الكون باعتباره كائنا قادرة على التسامي الروحي معرفة مباشرة ، ومدى تأثير الثقافة الإسلامية في الهند في كل مناحي التصوف الإسلامي ، وفي أبرز أعلامها ، وفي صياغة توجهاته الفكرية ، واقتبسوا من معارفها ما اتصل بفهم ماهية الإنسان ، ومكانته في الكون باعتباره كائنا قادرة على التسامي الوحي معرفة مباشرة».

فقد كان العرب يعتبرون الهند بلاد الحكمة والرياضات والصناعة المزدهرة والفكر المثمر ، ولقد عرفت الحضارة العربية ثروات الهند الفكرية قبل أوروبا وتأثر العرب والمسلمون بالعقائد الهندية وبالعلوم والتجار الهندية في مجالات كثيرة ، كم أن على التصوف كان أكثر العلوم تأثراً بالثقافة الإسلامية تأثراً بالثقافة الهندية تأثرا عميقاً وواسعاً فقد يسهل بينهما الانتقال، فوجد التشابه بينهم والتوافق بين العادات والتقاليد والعبادات ، ومن هنا ظهرت أبعاد وعلاقات تربط بين البوذية والتصوف الإسلامي في الهند وروابط بينهما وبين الثقافات والديانات الأخرى ، والتى

([1])سورة آل عمران :آية ١٠٢.
([2]) سورة النساء: آية ١.
(٣)سورة الأحزاب: ٧٠- ٧١.

طرحت مسألة إشكالية وقضايا فكرية وثقافات دينية .

ومنهم من قال برد التصوف إلى مصادر أجنبية كالهندية وغيرها ، ومنهم من ردها إلى مصادر بوذية أصلية ، حيث بدأت بالحديث عن نشأة التصوف وحياة بوذا ورحلته في آسيا ، وتأثيرات البوذية في الهند مع ذكر بعض الفرق البوذية ونماذج من ذلك ، كما أخذت الدراسة طريقها في الحديث عن تأثيرات التصوف الإسلامي بالبوذية ودعم ذلك بنموذج للشخصيات المسلمة كـ(أبو يزيد البسطامى) تحت التأثير البوذي.

ثم أخذت الدراسة طرقها في الحديث عن نشأة التصوف الهندي مع ذكر التصوف في دلهي خلال عصر المغول مع ذكر نماذج تطبيقية على ذلك .

ثم تعرض الدراسة لبعض القضايا المشتركة بين التصوف الإسلامي في الهند كالحديث عن الألوهية التي تعرضت لها البوذية وكذلك عن النبوات .

كما أوقف الدراسة سيرها للحديث عن التصوف الهندي بين البوذية والتصوف الإسلامي في الهند ، فعرضت الدراسة التصوف البوذي الهندي من حيث أهدافه ، وأفكاره ، وأخلاقياته ، والغاية منه.

كما تحدثت الدراسة عن النرفانا في البوذية وموقف الإسلام منها ، وجذورها الفكرية والعقدية في ضوء التصوف البوذي مدعماً ذلك بالنماذج التطبيقية للتأثير البوذي في الفضائل الأخلاقية من خلال ذكر الجوانب الأخلاقية في التصوف الإسلامي والتصوف البوذي.

وأوضحت الدراسة قضية الزهد والرهبنة في البوذية والتصوف الإسلامي في الهند وتأثير ذلك على الفرد والمجتمع في الهند.

وختمت الدراسة سيرها في الوقوف على أهم الطرق الصوفية في الهند ودورها الإصلاحي في الحياة السياسية والحياة الاجتماعية بذكر نماذج تطبيقية تحمل نور التأثير الدعوى والإصلاحي في الهند .

وبذلك نكون قد وصلنا إلى غاية البحث والدراسة في ذكر أهم المؤثرات والتأثيرات بين البوذية والتصوف الإسلامي في المجتمع الهندي.

- أسباب الاختيار و أهداف الدراسة:- تتمثل في جملة من الأسباب وهى كمايلى :-

١) التعرف على القضايا الروحية في مختلف الأديان والحضارات فهي وسيلة لتحقيق التفاهم وتوثيق روح الأخوة والمودة .

٢) توفيق الله عزوجل وإرشاد أساتذتي وأهل العلم والاختصاص لهذا الموضوع.

٣) قلة المراجع التي تتحدث عن الديانة البوذية في المكتبة العربية.

٤) حاجة الدعاة إلى التعرف على البوذية وبخاصة الذين يتصدرون لنشر الإسلام والتبشيرية في بلاد شرقي أسيا والتي انتشرت فيها هذه الديانة ، ليتمكنوا من المجادلة بالحجة والبرهان لبطلان دعوتهم .

٥) بدراسة الأديان يثبت لنا الوقوف على تاريخ البوذية وعقائدها ومدى تأثيرها ومعرفة الغث من السمين

٦) من خلال البحث والإطلاع تبين لنا أن هناك روابط بين البوذية ومذهب الصوفية في الإسلام من جوانب متعددة .

٧) أن دراسة الأديان من المهام الأساسية التي يمتاز بها علماء الإسلام ، فالإسلام دين دعوة ودعوة الإسلام دعوة عالمية كما صرح بذلك القرآن الكريم.

٨) تحليل الآراء وإزالة الشبهات لمعرفة الحقائق والمؤثرات الحقيقية بين البوذية والتصوف الإسلامي في الهند ووضعها في نصابها الصحيح.

٩) توضيح الجوانب المشتركة الفكرية بين البوذية والتصوف الإسلامي ، وإثبات أن البوذية ليست ديناً ، ولا بوذا نبياً

١٠) رعاية الجانب الروحي فهو مقياس للفضيلة للذب عن الشبهات التي نُصبت حول الحياة الروحية في الإسلام بدعوى أنها وليدة ديانات وحضارات أخرى مختلفة كالبوذية ليتضح لنا التشابه والتباين وحقيقة التأثير والتأثر .

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:- تهدف الرسالة إلى هدف علمي و تكمن أهمية موضوعة ومعرفته في الأتي :-

– البوذية ديانة عالمية تحتل المكانة الرابعة بعد المسيحية والإسلام والهندوسية في عدد المنتسبين إلها على مستوى العالم ، وينتسب إليها الناس في مختلف بلاد آسيا ، وفى أمريكا الشمالية وأوروبا ، فلدراسة القضايا الروحية فيها ولإعداد البحث في مسائلها أهمية لا تخفى .

– إن دراسة علم الأديان من المهام الأساسية التي تناط بعلماء الإسلام ودعاته، فالإسلام دين دعوة عالمية لا تنحصر في بلد أو مكان ولا قطر فدعوة الإسلام عالمية.

– الديانة البوذية ليس أقل أهمية بدراستها من غيرها من الديانات لأنها من أكثر الديانات أتباعاً في العالم بعد النصرانية والإسلام .

– من خلال البحث والاطلاع تبين لنا وروابط التاريخية بين البوذية وصوفية الإسلام في جوانب متعددة.

– كذلك تبين لنا أن دراسة الأديان من المهام الأساسية التي يمتاز بها علماء الإسلام ، فالإسلام يمتاز بدعوته العالمية لجميع مختلفِ الأفكار والمعتقدات.

- الدراسات السابقة : سبق هذه الدراسة دراسات عده لكنها كانت منفصلة في وحدة موضوعاتها ولم تتحدث عن المؤثرات بشكل عام ، فجات الدراسة خاصة وفريدة في نوعاها وفى حديثها عن المؤثرات البوذية للتصوف الإسلامي

منهج البحث والدراسة :- والمنهج عبارة عن مجموعة من الطرق والأساليب المصممة لفحص الظواهر والمعارف المكتشفة حديثاً ، أو لتصحيح وتكميل عقائد أو نظريات قديمة تستند هذه الطرق أساساً على تجميع تأكيدات دراسية متخصصة وتخضع لمبادئ الاستنتاج ويعنى الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري والمناهج المتعلقة بالدراسة كما يلي :-

استخدمت في هذه الدراسة بعض المناهج العلمية كالمنهج التحليلية ، والمنهج المقارن وكان عملي في إعداد هذه الدراسة كمايلى:-

جمع المعلومات الكافية من المراجع المصادر والكتب المتخصص نحو هذا المجال.

دراسة الجوانب والقضايا والآراء المتعلقة بهذا الموضوع لعرض المشكلة وطرح الحلول الكافية لها من الجوانب البوذية والصوفية وتحليها ووضع جوانب المقارنة مع الالتزام بموضوعية الدراسة.

دراسة أراء العلماء والمفكرين والمستشرقين دراسة علمية نقدية مع جانب المقارنة.

محاولة استخراج الجوانب المتعلقة بالمؤثرات بين كلاً من البوذية والصوفية ، رداً علمياً صحيحاً بدون تعصب . محاولة الوصول إلى المصادر الأصلية المترجمة فيما هو عين الاعتبار للبوذية الهندية والتصوف الإسلامي الهندي.

التعليق في الهوامش على مشاهير العلماء والبلدان والأماكن وبعض المصطلحات ، مع الفهارس المناسبة لكل على حده .

المنهج التاريخي الوصفي: المنهج التاريخي على المتابعة لتاريخ الظاهرة أو المشكلة، ومتابعة كيفية تطورها بأسلوب طولي خلال الفترات الزمنية السابقة ، بينما يعتمد المنهج الوصفي يعتمد على توصيف المشكلة أو الظاهرة بحالتها وطبيعتها، دون أن يتم أي زيادة أو نقصان عليها، ويتم وصفها بأسلوب أفقي في زمان ومكان معينين

المنهج التحليلي المقارن : يتناول ذلك المنهج الدراسات العلمية التي تتطلب عقد مقارنة بين ظاهرة في أكثر من مكان، وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف، ويساعد المنهج التحليلي من خلال مكوناته في بلوغ استنتاجات منطقية، وفقًا لما تم طرحه من أسئلة بحث وفرضيات.

خطة البحث: جعلت هذا البحث مشتملاً على مقدمة، وستة فصول، وخاتمة ، وهي كما يلي:-

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومناهج البحث وخطة البحث ومنهجي فيه.

الفصل الأول : الخلفية التاريخية للبوذية والتصوف الإسلامي في الهند

المبحث الأول : المبحث الأول :نشأة البوذية في الهند

المبحث الثاني : نشأة التصوف الهندي في إطار الثقافة البوذية

الفصل الثاني : مرجعية التصوف

المبحث الأول : مرجعية التصوف إلى الأصول البوذية والعقائد الهندية

المبحث الثاني : مرجعية التصوف الإسلامي إلى مصادر أجنبية

الفصل الثالث: القضايا المشتركة بين البوذية والتصرف الإسلامى فى الهند

المبحث الأول : : الإلهيات والنبوات

المبحث الثاني الفناء وحدة الوجود – الحلول الاتحاد

الفصل الرابع : التصوف الهندي بين البوذية والإسلام

المبحث الأول : التصوف البوذي أهدافه ، اتجاهاته وأفكاره ، أخلاقه

المبحث الثاني : التصوف الإسلامي في الهند

الفصل الخامس : الزهد بين البوذية والتصوف

المبحث الأول : الزهد البوذي **المبحث الثاني :** الزهد في التصوف الإسلامي

المبحث الثالث: الرهبنة في البوذية والتصوف الإسلامي

الفصل السادس : التصوف الإسلامي فى شبه القارة الهندية

المبحث الأول : الطرق الصوفية ودورها الإسلامي في الهند

أولاً: الطريقة القادرية: (٤٧١ هـ /١٠٧٨م) ثانياً: الطريقة الجشتية :(٦٢٧هـ /١٢٢٩م)

ثالثا:الطريقة السهروردية(٦٣١هـ/١٢٣٣-١٢٣٤م) رابعاً :الطريقة النقشبندية :(٧٩١هـ /١٣٨٨م)

خامساً: الطريقة الشطارية (٨٣٢هـ /١٤٢٨م)

المبحث الثاني : نماذج أسهموا في نشر التصوف في الهند

الخاتمة: وتشتمل على مايأتى :-

(النتائج والتوصيات)

القضايا المشتركة بين البوذية والتصوف الإسلامي في الهند

المبحث الأول :

قضية الإلهيات

النبوات

المبحث الثاني :

قضية الفناء

وحدة الوجود

الحلول والاتحاد

القضايا المشتركة
بين البوذية والتصوف الإسلامي في الهند

لا شك أن هناك بعض القضايا المشتركة في التصوف البوذي والتصوف الإسلامي في الهند ، فقد أوضح لنا الكسندر بيرزين فضاء واسعًا للتفاعل بين الإسلام والبوذية ، ويلاحظ أن كثيرا من مصطلحات الصوفية ومفاهيمها هي في أصلها بوذية، مثل مفهوم الفناء الذي كان يدعو إليه القطب الصوفي أبو يزيد البسطامي[٤]، وهذا يؤكد على وجود قضايا مشتركة بين البوذية الهندية والتصوف الإسلامي هذه القضايا.

أولاً: الإلهيات

مدخل : عقيدة الهنود في الإله : هل يعتقد الهنود وجود إله؟

(يعتقد الهنود في الله أنه سبحانه هو الواحد الأزلي من غير ابتداء ولا انتهاء المختار في فعله القادر الحكيم الحي المدبر المبقى الفرد في ملكوته عن الأضداد والأنداد، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء..) [٥]

ولنورد في ذلك شيئاً من كتبهم لئلا تكون حكايتنا كالشيء المسموع فقط. قال السائل في كتاب "باتنجل" : من هذا المعبود الذي ينال التوفيق في بعباداته ؟ قال المجيب : هو المستغنى بأوليته ٢٠ ووحدانيته عن فعل لمكافأة عليه براحة تؤمل وترتجى أو شدة تخاف وتتقى ، والبرئ عن الأفكار لتعاليه عن الأضداد المكروهة والأنداد المحبوبة ، والعلم بذاته سرمدا إذ العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم وليس الجهل بمتجه عليه في وقت ما أو حال ؛ ثم يقول السائل بعد ذلك : فهل له من الصفات غير ما ذكرت ؟ ويقول المجيب : له العلو التام في القدر لا المكان فأنه يجل عن التمكن ، وهو الخير المحض التام الذي يشتاقه كل موجود ، وهو العلم الخالص عن دنس السهو والجهل ؛ قال السائل : افتصفه بالكلام أم لا ؟ قال المجيب : إذا كان عالما فهو لا محالة متكلم ؛ قال السائل : فان كان متكلما لأجل علمه فما الفرق بينه وبين العلماء الحكماء الذين تكلموا من اجل علومهم ؟ قال المجيب : الفرق بينهم هو الزمان فأنهم تعلموا فيه وتكلموا بعد إن لم

(٤)غرايبة :إبراهيم -البوذية دين الفلسفة والحكمة-مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث قسم الدراسات الدينية– يوم الخميس الموافق ٢٠٢٢/٦/٣٠م–الساعة ١٠.٤٥صباحا https://www.mominoun.com

(٥) البيرونى :أبو الريحان محمد بن أحمد(٤٤٠ه)- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة – عالم الكتب – بيروت – المزرعة – بناية الإيمان – الطابق الأول – ط٢ – ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م- ص٢٠

يكونوا عالمين ولا متكلمين ونقلوا بالكلام علومهم إلى غيرهم فكلامهم وإفادتهم في زمان ، وإذ ليس للأمور الإلهية بالزمان اتصال فالله سبحانه عالم متكلم في الأزل ، وهو الذي كلم " براهم " وغيره من الأوائل على أنحاء شتى فمنهم من ألقى إليه كتابا ، ومنهم من فتح لواسطة إليه بابا ، ومنهم من أوحى إليه فنال بالفكر ما أفاض عليه ؛ قال السائل : فمن أين له هذا العلم ؟ قال المجيب : علمه على حاله في الأزل ، وإذ لم يجهل قط فذاته عالمة لم تكتسب علما لم يكن له ، كما قال في " بيذ " الذي انزله على براهم : احمدوا وامدحوا من تكلم بيذ وكان قبل بيذ ؛ قال السائل : كيف تعبد من لم يلحقه الإحساس ؟ قال المجيب : تسميه تثبت إنيته فالخبر لا يكون إلا عن شيء والاسم لا يكون إلا لمسمى ، وهو إن غاب عن الحواس فلم تدركه فقد عقلته النفس وأحاطت بصفاته الفكرة وهذه هي عبادته الخالصة وبالمواظبة عليها ينال السعادة ؛ فهذا كلامهم في هذا الكتاب المشهور. (٦)

– ونتج عن ذلك ما قاله العلامة البيرونى أن الهنود – الهندوس- يعتقدون بوحدانية الله بدليل أنه سأل أحد الملوك حكيماً على ملاء من الناس عن معنى الإلهية قال الحكيم " إن الله هو الذي لا أول له ولا أخر ، لم يتولد عن شيء ولم يولد ، ولم يمكن إدراك معرفته إلا بعد أداء حق عبادته والاشتغال به عن الدنيا بالكلية وإدامة الفكر فيه (٧). لكن الاعتقاد السائد في الديانة الهندوسية أن الله له ثلاثة أقانيم أو ثلاثة حالات وهى :-

- براهما موجد العلم ، وفشنو حافظ العالم ، وسيفا مهلك العالم ، وبهذا فقد توصل فكر الكهنة أن جمعوا الألهة في إله واحد فبراهما اسم في اللغة السنسكرينية هو عند البراهمة الإله الموجود بذاته (٨)، وظهر للبيرونى من خلال هذه المواجهة أن العوام يعتقدون بفكرة التعدد. (٩)في الأشياء والموجودات الحسية فقد" كانوا يرون في الأنفس والأرواح أنها قائمة بذاتها قبل التجسد بالأبدان معدودة مجندة تتعارف وتتناكر وأنها تكسب في الأجساد بالخيرورة ما يحصل لها به بعد مفارقة الأبدان الاقتدار على تصاريف العالم لذلك سموها " آلهة " وبنوا الهياكل وقربوا القرابين لها . (١٠)

هل البوذية تعتقد بوجود إله أم لا ؟

(٦)البيرونى : تحقيق ما للهند مقولة –ص٢١/٢٠ ،البيرونى: القانون المسعودى – قدم له وضبطه وصححه : عبد الكريم سامى الجندى – ج١- منشورات محمد بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان- ص٧٢/٧١

(٧)الندوى: شفيق أحمد خان: الهند كما يراها أبو الريحان البيرونى– ثقافة الهند – المجلة رقم (٥٩) – العدد ١ سنة ٢٠٠٨ – ص٢ بتصرف، الفندى : محمد جمال : أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى- ص٤٢ بتصرف واختصار.

(٨)اللافى : محمد الفاضل بن على -مقدمه منهجية فى تاريخ الأديان المقارنة - باريس – فرنسا – دار الحكمة للتوزيع والنشر – ملف الكترونى – المبحث الثانى الديانات الوثنية من الانحراف إلى التأسيس ، المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية(دراسة مقارنة : سومية حجاج – اشرف : د/ مخلص السبتى – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ص١٧١ بتصرف.

(٩)البيرونى تحقيق ما للهند مقولة –ص٢٦ بتصرف

(١٠)المرجع السابق –ص٢٥ بتصرف

فمن المسائل التي اختلف حولها الباحثون مسألة الألوهية عند بوذا ، وهل اعترف وتكلم بوذا عن الإله ، ودوره في الحياة ؟ أم لم يتكلم وأنكر وجوده ؟ وذلك لعدم وجود نص واضح لبوذا عن الإله ، ونتج عن ذلك أن مال بعض الباحثين إلى أن عدم إثبات بوذا للألهة لا يدل على إنكاره للألهة ، وذلك لعدم وجود نص له يثبت إنكاره لهم فلم لم يتكلم بوذا عن الألهة بنفى أو إثبات(١١).

- وفى حين سلم باعتراف بوذا بوجود الآلهة التي عند البراهمة بدليل دخول الكثير من البراهمة في البوذية لكن مع تغيير وهو أن " براهما " الإله عرضة للتغيير والفناء مثله مثل باقي الكائنات (١٢)، وفي المقابل من الباحثين من أكد رفض بوذا لوجود الإله ، وذلك بسبب تحاشي بوذا عن الكلام في الإله وركز على الإنسان الذي بيده خلاص نفسه بنفسه دون الحاجة الإله.

- فإن الإنسان هو محور دعوته وعند الترجيح بين هذه المواقف لفكرة بوذا عن الإله نجدها متقاربة ، فبوذا يهتم بمسألة الألوهية والتكلم عن الإله بإثبات وتفصيل ، وكذلك لم ينكرها بشدة ، لأن الإيمان بها فنظره مسألة شكلت حسب حاجة الإنسان لها ، فقد يكون الإيمان بالإله دوراً مساعداً عند معتنقيه فيساعده في حياته على الخلاص النهائي الموجود في البوذية ، وهو الوصول فقط ، ولم يجعل لها مكانة مخصصة في عقيدتها (١٣).

وقد لا يجد البوذي أي فائدة وحاجة للإيمان بإله أو عدة آلهة ، فيرفضها ، وهذا موافق للأساس عند بوذا ، وهى مسألة الخلاص الأبدي من الشقاء في الحياة الناتج عن الكارما إلى تكون وفقاً لعمل المرء في حياته والمترتب عليها التناسخ ، ومن ثم العودة للحياة ، فعلى الإنسان خلاص نفسه بنفسه ولا دور للإله في أي مرحلة من مراحل الكارما أو التناسخ ، أو الخلاص للوصول للنزفانا التي هي الهدف الأسمى عند بوذا.

فترك يجوز هذا الباب مفتوحًا دون نفى أو إثبات وإن كان هو نفسه لا يحبذ الكلام في الإلهيات لأنها تشتغله عما هو أهم لديه وهو الوصول إلى النرفانا.

الإله عند البوذيين :

(١١) عبد القادر : حامد: بوذا الأكبر – ص٧٥ ، أبو زهرة : محمد: الديانات القديمة – ص٥٩

(١٢) شلبى: أحمد : أديان الهند الكبرى– ص١٧١ ، البليهى : صالح– عقيدة المسلمين والرد على الملحدين – ص٥٤٩

(١٣) مجموعة من الباحثين : البوذية والقيم الروحية – ص١٨

انقسم البوذيون بعد بوذا إلى قسمين في مسألة الاعتراف بالإله:

فأصحاب المذهب الشمالي" الماهيانا" وجعلوا بوذا إلهاً وقالوا إنه الإله الأكبر الأزلي ، وأنه نور مجسم في ظاهره في الدنيا.

أما أصحاب المذهب الجنوبي: " الماهيانا" فهم أقرب إلى نظرة بوذا الإله ، لذا يقولون إن بوذا لم يأتي بعقائد دينيه ، بل جاء بحكمة كسبها بجهوده في حياته في محاولته التخلص من ولاداته المتعددة السابقة فكانت دعوته بناء على تجربته الروحية ، وقد نقل عنه قوله: " إن الحق لا يعرف بالنظريات بالسير في طريقه ، فلم يهتم بمسألة الإله بل أنكر على من ينشغل بهذه الأمور لاعتقاده أن الخلاص المطلوب في الحياة متوقف على ما يقوم به الإنسان لا على الإله(١٤).

لذا يميل بعض الباحثين إلى أن البوذية ليست دين بل هي حركة إصلاحية للفكر الهندوسي ولمحاربة أنظمته الفاسدة كنظام الطبقات وسيطرة الآلهة وكثرتها ، فكان انتشار البوذية أكثر في طبقة المنبوذين والمحرومين في الهند ، وكان هذا السبب وهو عدم الاهتمام بالآلهة في البوذية من أسباب انتشارها خارج الهند لعدم تعرضها مع الآلهة الأخرى(١٥).

وكان بوذا في أول الأمر يتحاشى الدخول في مباحث الألوهية خوفاً من أن يقع في المتناقضات ويترك الناس حيارى ، ولا أدري كيف يدعي بوذا إنه حصل له النرفانا والعلم الإلهي وهو لا يعرف ربه وخالقه وإله ، ويضاف إلى ذلك أنه يدعو الناس إلى دين ليخرجه من المصائب والالآم ، ومن هنا تشكك الناس كثيراً في البوذية ، وكونها ديناً فإن معرفة الرب والخالق أساس الأديان والملل في العالم ، فقال جمع من المحققين أن البوذية ليست دين بل هي حركة عكسية قامت تعاند الأفكار الهندوسية بما طرأ عليها من الخرافات والبدع وخاصة لمحاربة الطبقات المعروفة في الهندوسية أو النظام الطبقي ، حيث أراد بوذا أن يجذب هؤلاء المنبوذين إلى جماعتهم ، وفعلا انتشرت البوذية في الطبقات المتحدة في الهند أكثر من غيرها ولكن السؤال هل حصل لهؤلاء الضعفاء والمساكين ما أرادوا إلا وهو معرفة الرب وذكره لاطمئنان القلوب لا شك أن الجواب يكون بالنفي فإن هؤلاء وإن ترفعوا قليلاً في المجتمع الهندي إلا أنهم لم ينور لهم طريق الحق والهدى وهنا يستطيع الإسلام أن يملأ هذا الفراغ الروحي أو الروحاني بتعليمة السامية التي شملت الحيتين الدنيا والآخرة ، فالإسلام لا يقر بالطبقات أقصد هنا الطبقات الهندوسية المعروفة ولا ينظر إلى الأجناس فكل بني آدم من تراب وخير الناس أتقاهم لله عز وجل.

(١٤) شلبى: أحمد : أديان الهند الكبرى : ص١٦١

(١٥) الأعظمى : فصول في الهند – ص١٣٩ ، شلبى :أحمد - أديان الهند الكبرى –ص١٦٣

الألوهية في البوذية من المسائل التي لا يزال فيها النزاعات شديد هي قضية الألوهية وانقسموا الباحثين أو المحققين في هذه القضية إلى فريقين :-

- **الفريق الأول:** وهم المنكرون للألوهية في البوذية: وهو القائلون بأن بوذا لا يعترف بإله ، وقالوا إن بوذا لا يؤمن بإلاله الخالق ، وكان يمنع أتباعه من الخوض في ذلك.

ينقل عن بوذا أن بوذا " جاء إليه راهبين من الهندوس وهما يريدان الحلول ببرهما فوقع بينهما خصومه شديدة في تعيين الطريق فتحاكما إلى بوذا فقال بوذا هل تعرفان مسكن براهما قال لا ، قال "بوذا هل رأيتما براهما قال لا قال بوذا هل تعرفان طبيعة براهما قال لا قال بوذا هل ترضيان أن تتحد بالشمس قال لا لأنها بعيده عنا وهي محرقة قال بوذا إذا لم يمكن لكم أن تتحد بالشمس وهي مخلوقه فكيف بخالقها ثم قال لهما هل براهما حاسد ومتكبر قال له هل يوجد فيكم الحسد والكبر والبغضاء قال نعم كيف يمكن لكما أن تتحد البرهمان وطبيعتكما تختلف عن طبيعته.

١) ومره حصل الكلام ومره حصل الكلام بين بوذا وبين عالم هندوسي فقال بوذا هل رأيت برهاما بعينك هل من أسلافك أحدا رآه بعينه فسكت العالم الهندوسي.

٢) ووقع الإجماع من العلماء المتقدمين على أن بوذا كان ينكر الألوهية من هؤلاء العلماء تان سين سنه ١٥٠ ق م، وناجا أرجن سنه ١٧٥ واثناك سنه ٣٦٠ ميلادية وبسويند سنة٤٠٠ ميلادية ودين جناح سنه م وغيرهم وقالوا أنا أيضاً أن بوذا لم يذكر وجود الإله في الحقائق المقدسة كما لم يوصي تلميذه البار امانداً بالإيمان بالله وإنما أوصى له أن يتخذ من نفسه ملازاً.(١٦)

إنَّ مسألةَ الألوهيَّة تُعَدُّ من أغمض الأمور في البوذية، فإننا لا نجد في تعاليم ومبادئ بوذا ما يدلُّ على إيمانه بإله واحدٍ أو عدَّة آلهة، ومن هنا اعتقدَ بعض الباحثين أنَّ بوذا كان مُلحدًا؛ لذا فلا يحاولُ أحدُ البوذيين الخوضَ والتفكير في الله ووجوده وذاته مُطلقًا.(١٧)

وكما أن فريقًا من الباحثين يُنكرون رفضَ بوذا لفكرة الإله، فعلى الجانب الآخر يوجد آخرون يُثبتون إنكار بوذا لفكرة الإله، ومن هؤلاء الباحثين :د. أحمد شلبي - رحمه الله - الذي يرى أنَّ بوذا تحاشَى الكلام عن الإلهيَّات، أو ما وراء الطبيعة، فقال" :وعلى هذا لَم يعنَ بوذا بالحديث عن الإله، ولَم يشغل نفسه عنه إثباتًا أو إنكارًا، وتحاشى كلَّ ما يتَّصل بالبحوث اللاهوتيَّة وما وراء

(١٦) مولا : على - الموسوعة البوذية : ص ٢٠٨ و٢٩
(١٧) الندوى : محمد إسماعيل:الهند القديمة: حضارتها وديانتها، ص ١٥٠.

الطبيعة؛ إذ يرى أنَّ خلاص الإنسان متوقِّف على الإنسان نفسه، لا على الإله، ويرى أنَّ الإنسانَ صانع مصيره. (١٨)

ويؤكِّد أنَّ اتجاه بوذا إلى الإنكار أكثر من اتجاهه إلى الإثبات ، وفيما يبدو أنَّ البوذية أنكرَت فكرة الإله ورفَضتها، بل لا وجود للإلهيَّات في البوذيَّة، فقد كان بوذا يرى أنَّ الكلامَ في الإلهيَّات من الخُرافات، وقد كان يَنصحُ تلاميذَه بالابتعاد عن هذه الأفكارِ؛ لأنَّ" إقامة الأخلاق عنده على رمال ما وراء الطبيعة غير الثابتة، سوف يؤدِّي إلى الانهيار. (١٩)

إنَّ بوذا لا يُحرّكُ ساكنًا، ولا يُبدي نظرًا في الأمور الغيبيَّة، ولذلك مثالٌ: "ذات يوم سأله أحد تلاميذه: هل العالم أبَديٌّ، أو له نهاية؟ فأجاب بوذا: لا قيمةَ للبحث في أبديَّة العالم، أو في نهايته، فأنا لَم آتِ في هذه الدُّنيا؛ لكي أشرحَ هذه المسائل، بل جئتُ إليها؛ لكي أُبيّنَ السبيل إلى النجاة من هذه الحياة وآلامها، وبناءً على ذلك، لا علاقةَ لي بهذا السؤال المذكور، ومن ثَمَّ فإني أعتبره لا قيمة له.(٢٠)

وأن بوذا كان يسخر من المشايخ الذين يتكلمون عن الإله وهم لا يروه وجها لوجه كالعاشق الذي يذوب كمدا وهو لا يعرف من هي حبيبته أو كالذي يبني السلم وهو لا يدري أين يوجد القصر أو كالذي يريد أن يعبر نهر فيناد الشاطئ الآخر ليقدم له ، يقول بوذا (هل حدثكم أحدا من البراهمة في كتاب الفيدا أنه رأى برهمان وجها لوجه ، وهل واحد من معلمي البراهمة قرأ في الفيدا أن أحدهما شاهد برهاما وجها لوجه كلا أيها السيد هل أحدا ممن كتب الفيدا أبصر برهما وجها لوجه كلا ثم كلا)(٢١)

وقد ذهبوا إلى أن الإنسان مسئول عن نفسه وعن مصيره وأن ليس للألهه من الأمر شيئا فإما أن يظل الشخص مقيدا بقياد هذا العالم أو يتحرك من هذه القيود والشرور أو أن إي شخص لا يستطيع أن يتغلب على رجل انتصر على ذاته حتى يمكنها أن تنتصر على رجل غلب نفسه وهو الذي يسيطر على كل شيء وهو يقضي ألا يدوم العذاب والجحيم إلى ما لا نهاية له ، وهذا الناموس عندهم لا يرضع لذاته يتصرف فيه كيفما يشاء بذلك الناموس مستقل بذاته نافذ بنفسه، لذا يقول بوذا(أعلنت نفسي بنفسي حقيقة) (٢٢)

(١٨)شلبى : أحمد: أديان الهند الكبرى، ص ١٧١.
(١٩)مهرين : مهرداد –فلسفة الشرق: ترجمة محمود علاوى– مراجعة عبد الحميد عبد المنعم مدكور- المجلس الأعلى للثقافة- الجزيرة - القاهرة -شارع الجبلاية بالأوبرا- ط١- – ٢٠٠٣م- ص ١١٥.
(٢٠) المصدر السابق: ص ١١٨
(٢١) سابا:عيسى : انجيل بوذا – مكتبة صادر بيروت- ص١٥٥ ، شلبى : أحمد: أديان الهند الكبرى- ص ١٧٢.
(٢٢) سابا:عيسى : انجيل بوذا -ص١٩٢.

- **أسباب رفضهم فكره الإله:**

١- أن موقف البوذيين من الاعتراف بالإله كان رد فعل لسوء تصرف طبقه من البراهمة واستبدادهم فخاف البوذيون أن تتكون عندهم طبقة لاهوتيه كالبراهما أن قالوا بالإله فأنكروا وأهملوا الكلام عنه لهذا الغرض ، ونتَج عن هذا أنَّ البوذيَّة اتَّجَهت بعد وفاة بوذا إلى تأْلِيهه. (٢٣)

٢- من أسباب الخلط والاختلاط والإبهام في العقيدة البوذية التي سادها أنواع من الغموض والملابسات : أن تعاليمه –بوذا- كانت تتناقلها الألسنة اعتمادا على الذاكرة قرابة أربعة قرون وفي خلال هذه المدة الطويلة أضيفت إلى عقيدته وتعليمه وتعاليمه إضافات كثيرة ونسبت إلية أمور عديدة (٢٤).

أدلة المثبتين عل عدم إنكار بوذا على فكرة الإله

١) يقول الندوى : هذه تهمة وجِّهت إلى بوذا ظلمًا وزُورًا؛ لأنَّ الإلحاد يوجب إنكار الله وقُدرته صراحة ووضوحًا، لكنَّ بوذا" على الرغم من التشويهات في كلامه وأقواله، فإنه لا يوجد نفيٌ صريحٌ يدلُّ على إنكارِه لله، بل كل ما نراه هو موقف الصمت الرهيب والسكوت الكامل إزاء الله" (٢٥)

٢) كما أنه لم تتعرَّض البوذية لفكرة الألوهيَّة بإثباتٍ أو نفي، لكن يقول آخر: أنَّ البوذيَّة الأولى كانت تعترف بوجودِ الآلهة التي كانت عند البراهمة، والدليل على ذلك" دخول كثير من أتْباع البراهمة في البوذية مع بقائهم على البراهمية؛ نظرًا لإعجابهم بالمنهج الأخلاقي عند بوذا"، إلاَّ أنَّ البوذية تُقرِّرُ أنَّ براهما" الإله "عُرضةٌ للتغيير والفناء مثله مثل باقي الكائنات، وتُنكر أنَّ وجودَه مستمَدٌّ من ذاته، وأنَّه كائن روحاني مجرَّد من الشوائب. (٢٦)

٣) ويرى أبو زهرة : أنَّ بوذا ليس من الذين يُنكرون فكرةَ الإله، ويقول" :بل إن منتحلي نِحلته كانوا جميعًا يؤمنون بقوة مسيطرة على العالم، ولَم يَمنعهم ذلك من أن يَجمعوا بين عقيدتهم ومذهبه، إلى أن قال: فذلك دليل يظنُّ معه أنه ليس من دعايتِه إنكار الإله. (٢٧)

٤) وقد ذهَبوا إلى أنَّ الإنسان مسئول عن نفسه وعن مصيره، وأن ليس للآلهة من الأمر شيء،" فإمَّا أن يظلَّ الشخص مقيَّدًا بقيود هذا العالم، أو يتحرَّك من هذه القيود والشرور، وأن أي

(٢٣) ول ديورَانت = ويليام جيمس (١٩٨١ م): قصة الحضارة- تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر-ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين- دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس-عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م-ج٣- ص ٢٠١

(٢٤)رساله البوذية عرض ونقد وشرح وتحليل في نهايه الملخص كل المراجع لكل الفقرات أو مراجع لكل الفقرات (٢٤).

(٢٥) الندوى: الهند القديمة: حضارتها وديانتها،- ص ١٥٠، عبد القادر: حامد: بوذا الأكبر- ص ٧٥.

(٢٦)حامد عبد القادر: بوذا الأكبر - ص ٧٥.

(٢٧)الندوى : محمد إسماعيل:الهند القديمة: حضارتها وديانتها ، ص ٥٩.

شخص لا يستطيعُ أن يتغلَّب على رجل انتصَر على ذاته، حتى الآلهة لا يُمكنها أن تنتصرَ على رجل غلَب نفسه.[٢٨]

٥) وعندهم أنَّ ناموس الطبيعة هو الذي يسيطرُ على كلِّ شيء، وهو يقضي ألاَّ يدومَ العذاب والجحيم إلى ما لا نهاية، وهذا الناموس عندهم" :لا يَخضع لذاتٍ قُدسي، يتصرَّف فيه كيف يشاء، بل ذلك الناموس مستقلٌّ بذاته، نافِذ بنفسه. [٢٩]

٦) وفى قصة الحضارة : يقول" إنك لن تجد في تاريخ الديانات ما هو أغرب من بوذا يؤسس ديانة عالمية، ومع ذلك يأبى أن يدخل في نقاش عن الأبدية والخلود والله فاللانهائي أسطورة- كما يقول- وخرافة من خرافة الفلاسفة، الذين ليس لديهم من التواضع ما يعترفون به بأن الذرة يستحيل عليها أن تفهم الكون؛ وإنه ليبتسم (٤٧) ساخراً من المحاورة في موضوع نهائية الكون أو لا نهائيته. [٣٠]

٧) كما أن بوذا لم ينكر الإله النموذج كان يؤمن بالإله الأكبر إلا أنه لم يهتم بهذا لأنه كان أمرا معلوما لدى المجتمع الهندوسي وأدلتهم على ذلك ما يلي:-

- **<u>الدليل الأول: قالوا العقل والنقل:</u>** الدليل العقلي : فلا يتصور الدين بدون الإقرار بالرب لأنه أساس مشترك بين جميع الأديان ولهذا يتحاشى المنكرون أن يسموا البوذية دينا.

الدليل لنقلى: فقد جاء لفظ (ايشور) معناه (إله) وفي كتاب انكرنكاي وفي كتاب منجم نكاي ويجيب المنكرين على هذا بأن مفهوم الإله بدون صفات هو فكر مجرد لا يفي بالغرض المنشود فإن بوذا لا يصفه بوصف يجعله موجودا[٣١].

- الدليل الثاني: بأن مفهوم الإله بدون صفات هو فكر مجرد لا يفي بالغرض المنشود فإن بوذا لا يصفه بوصف يجعله موجودا.

- الدليل الثالث : أن البوذيون لا يعتقدون اعتقاد البراهمة في الألوهية براهما الخالق بل يفضلون بوذا عليه وهذا التفضيل هو سلاح قوي بأيدي المنكرين للرد على بوذا وأتباعه الذين يؤلفون بوذا ويعبدونه من دون الله وهو مخلوق مثله ثم يقول أن الشبهة حصلت لأسباب منها واحد كان سيدهارت سابع سبعه كلهم يدعون بوذا وهم :-

١- سكها بوذا ٢- بسا بوذا ٣- يسهاد بوذا ٤- كوسنكا بوذا

(٢٨)مهرين : مهرداد –فلسفة الشرق- ص ١١٧.
(٢٩) شلبى :أحمد: أديان الهند الكبرى، ص ١٦٠، ١٦١.
(٣٠) ول ديورَانت = ويليام جيمس: قصة الحضارة -ج٣- ص٧٨
(٣١) الأعظمى : محمد ضياء الرحمن: فصول فى أديان الهند (الهندوسية – والبوذية – الجنية – السيخية) وعلاقة التصوف بها– ص١٤٩

٥- كرناكنا بوذا ٦- سبا بوذا ...

فاختلط الأمر فذكروا هذا بدلا من ذاك وذكروا ذاك بدلا من هذا[٣٢]. ، أن بوذا قد أغار على برهاما ولم يحترم تعاليم الفيداء فتهموا بوذا بالإلحاد وأشعه هذا القول في المجتمع الهندي ففسقوه وكفروه حتى صارت البوذية غريبة في وطنها ومسقط رأسها[٣٣].

التحليل والرد في مسألة الإله - الألوهية -في البوذية

ومناقشة الجانب العقدي في البوذية

كيف يتصور ثلاثة كيف يتصور أن تكون التعليم البوذية خالية من مسائل ما بعد الطبيعة مع أنها غرقت في بحر الشرك وظلمات البدعة وجعلت بوذا مقام الإله الأكبر فظل البوذيون يعبدونه من دون الله فإن هذا الخلاف الأساسي في آسيا وأفريقيا وبعض الدول الأوروبية فإن الفكر المتدين لا يقبل أبدا أي دين من الأديان ، وفيه خلاف شديد في وجود الله وصفاته، وكيف يقبل الإنسان ذو عقيدة وإيمان أراء بوذا في تخليص الإنسان من المصائب والآلام، وهو لا يعترف في أي مرحلة من مراحل التخليص بوجود الله وقدرته ، ثم يدعي لنفسه أنه حصل له النرفانا[٣٤].

فالرجل المفكر يرى بين الأمرين تناقضًا وتضاربًا، وهذا التناقض هو أحد الأسباب الأساسية لفشل هذه الحركة في مولدها ونشأتها ، فإن سكان الهند لم يقتنعوا بأفكار بوذا، كما اقتنعوا بتعليم الإسلام السامية، البعيدة عن التعليم الإلهية، عندما وصل إليها دعاة ، النصرانية فإن أوروبا قبلتها مع تحريفها وتبديلها، مع إن مجيء عيسى -عليه السلام- تأخر خمسة قرون عن بوذا، ولكن لم تنتشر دعوته في أوروبا[٣٥].

والآن بدأ الأوروبيون مرة أخرى يبحثون عن دين يتماشى مع منطق العقل ، ويفرق بين الخالق والمخلوق، وبين عيسى- عليه السلام- وربه ، ولا شك أن هذا الفراغ لا يملؤه إلا الإسلام وتعليمه الصافية النقية من التحريف والتبديل ومن الرواية ، أدى الإسلام دورًا مهما في العصور القديمة بين أفغانستان إندونيسيا ، وهي الأرض الشاسعة المنتشرة فيها الأفكار الجزئية فقد دخل معظم هؤلاء في الإسلام في أوروبا.[٣٦]

---

(٣٢) مولا: على مولا: بوذا والموسوعة البوذية – ص٢١٣

(٣٣) الأعظمى : محمد ضياء الرحمن: فصول فى أديان الهند (الهندوسية – والبوذية – الجنية – السيخية) وعلاقة التصوف بها– ص١٤٣

(٣٤) مولا : على : بوذا الموسوعة البوذية : ص٢١٢

(٣٥)الأعظمى: محمد ضياء الرحمن: فصول فى أديان الهند -ص١٥١

(٣٦)مولا : على : الموسوعة البوذية : ص ٢٠٨ إلى ٢١١

ومن هنا يمكن القول بأن:

١- عقيدة الألوهية في البوذية : إن العقيدة البوذية عقيدة وثنية أو ملحدة لأنها لم تعترف بالإله الحق [٣٧]، سواء المقرين بالألوهية من البوذيين أو المنكرين ، لأن الإله عندهم إذا وجد فليس له دور ، بل هو مثل بقية المخلوقات يسعى للخلاص ، وكذلك ليس له دور في الكون أو في الثواب والعقاب أي الكارما عندهم وهو مفتقد يخالف العقل والفطرة والوحي[٣٨] .

٢- ولقد كانت رسالة الرسل والأنبياء جميعاً هي لرد هذه العقائد والدعوة إلى توحيد الله تعالى الخالق الذي قال عن نفسه (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ *هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [٣٩]

- أن إنكار وجود الله وعبادة غيره سماه الله تعالى شركاً في القرآن الكريم ، وهو خطئيه وكبيرة ى تغتفر يقول الله عنها (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) [٤٠] ، لذا فإن جميع الأديان التي أنزلها الله تعالى مبنية علة عقيدة توحيد الله تعالى في أفاله وصفاته وعبادته ، وهو من أهم الأسس التي قام عليها الإسلام قال تعالى : (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [٤١] ، وقال تعالى (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [٤٢]

- إن الديانة البوذية تقدس بوذا وهو خلق الله تعالى ، ليس له حول ولا قوة لنفع ، ولا لغيره ، وتحت مشيئة الله تعالى ، فقدسوه وأشركوا مع خالقهم بشراً ضعيفاً نال عندهم المكانة العالية ، يقول الله تعالى :(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [٤٣].

- ومن تقديس أتباع بوذا جعلوا له أصناماً متنوعة متعددة ومنهم من عبدها من دون الله ، وأوجدوا له المعابد الكبيرة وهو بذلك ساروا على طريقة إتباعهم وأسلافهم الذين أوجودا أوثاناً لا حول لها ولا قوة وزين لهم الشيطان أعمالهم يقول الله تعالى عن عجز هذه الأصنام (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا

(٣٧) الحمرانى : أسعد: ترجمة الأديان – ص١١٢ بتصرف.
(٣٨)أبو حمدان : محمد: حقيقة موقف الإسلام من الأديان – ص٣٧١
(٣٩) سورة الحشر : آية ٢٣-٢٤
(٤٠)سورة النساء : آية ٤٨
(٤١) سورة البقرة : آية ١٦٣
(٤٢)سورة يونس : آية ٣٢
(٤٣)سورة البقرة : آية ١٦٥

شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ) [٤٤] ، إن الله تعالى هو الخالق وحده ، وهو القادر ، وبيده مقاليد كل شيء قال تعالى (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)[٤٥] ، إن ما جاء به بوذا وما استمده من الهندوسية وعدل به ، ليس له أي مستند من دليل علمي أو حقيقة واقعية ، والعجيب أنكر ما جاء به أو يدعوا إليه لم يأت بدليل عليه ، والأعجب أن في وقتنا وقت العلم والمعرفة أن تقبل تلك الأقوال التي تناقض العقل والفطرة والوحي ، قال تعالى :(مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) [٤٦] وقد جاء القرآن الكريم بكثير من الأدلة العقلية لإثبات وحدانية الله تعالى قال سبحانه :(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [٤٧] ، وقال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) [٤٨] ، فيأتي العقل السليم تصديق أن للكون عدة آلهة بدون تنازع بينهما أو أنه بدون إله موجود يمسكه من الزوال والخلل ، يقول الله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) [٤٩] أي لو كان في السماوات والأرض آلهة أخرى لفسدت الأرض السماء وزالت وذهب كل إله بما خلق ، لكن الواقع والشاهد هو ثبات ونظام وتوازن السماوات والأرض فدل على أن لهما إلهاً قادراً عليماً حكيماً ﷻ [٥٠].

- أما دعوى عدم وجود إله لهذا الكون فهي مسألة لا يقبلها من له أدنى عقل يفهم إذا يستحيل وجود موجود بدون واجد ومبدع له ، وهذا مما نغرس في الفطرة والمشاعر وهو الإحساس بوجود قوة خالقة مدبرة لهذا الكون وهو رب العالمين ، وهو لا يحتاج إلى دليل عند النفوس السليمة فوجود الله تعالى مغروس في فطرة العباد ، والتدليل على وجوده ﷻ لايحتاج إلى نظر واستدلال ، بل هو ضروري من ضروريات النفس البشرية.
- يقول ابن تيمية في ذلك : (فقر المخلوقات إلى الخالق ودلالتها عليه وشهادتها له أمر فطرى فطر الله عليه عباده) [٥١].

(٤٤)سورة الأعراف : آية ١٩٥
(٤٥)سورة الزمر: آية٦٧
(٤٦)سورة الكهف : آية ٥١
(٤٧)سورة المؤمنون : أية ٩١
(٤٨)سورة الملك : آية ٣
(٤٩) سورة الأنبياء : آية : ٢٢
(٥٠) العقل : ناصر: كتاب شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية-ج٤- ص ٩
(٥١)ابن تيمية : مجموع الفتاوى – ج١-ص٤٧

- فوجود الله تعالى ، وإنكاره أو القول بإله غيره من مخلوقاته فيه استخفاف بالعقل البشرى السليم الذي ينظر في آيات الله الكونية الموجودة التي تشهد على خالق واحد سبحانه وتعالى عما يشركون فالنزعة الدينية متأصلة في الإنسان ومفروزة في فطرته مع أن الدين ليس من الماديات ولا الشهودات بل هو التزام وله تبعات قال الله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٥٢).
- فهذه الأدلة وغيرها تدل صراحة على أن البشر مفطورون على الإقرار بالخالق سبحانه وتعالى وبالعبودية له ، وكذلك تدل على أن هناك مؤثرات خارجية تؤدى إلى تشويه هذه الفطرة مثل : الشياطين ، والأبوان ، والأهل والغفلة ، وهذا مقصود ابتلاء الإنس بالخير والشر واختيار طريق الحق (٥٣).

ثانياً: بوذا والنبوات :

قد تحدث الفلاسفة الغربيين والعرب وعلماء مقارنة الأديان في تحديد هويتة بوذا وانطلقت دراستهم حول العقائد الهندية والصينية والإيرانية القديمة ، من دراستهم لنصوص الكتاب المقدس والديانة اليهودية والديانة المسيحية فقط ، على اعتبارهم أن هاتين الديانتين هما أولى الديانات السماوية التوحيدية ، وتم إغفال وتجاهل النصوص القرآنية تماماً.

وبالحديث عن نبوة بوذا هل هو رجل صالح ، أم هو نبي ، أم غير ذلك ؟؟.

تحول العلماء حول هذه الإشكالية إلى قسمين بين المؤيد والمعارض ؟ !

فمنهم من قال أن نبي وسار على هذا بعض المسلمين ففي تفسير القاسمى يعلق على نبوة بوذا قائلاً " في قوله تعالى: وَالتِّينِ يعني به شجرة (بوذا) مؤسس الديانة البوذية، التي تحرفت كثيرا عن أصلها الحقيقي. لأن تعاليم بوذا لم تكتب في زمنه. وإنما رويت كالأحاديث بالروايات الشفهية. ثم كتبت بعد ذلك حينما ارتقى أتباعها، ثم قال: والراجح عندنا، بل المحقق إذا صح تفسيرنا لهذه الآية، أنه كان نبيّا صادقا ويسمى (سكياموتي) أو (جوناما) وكان في أول أمره يأوي إلى شجرة تين عظيمة وتحتها نزل عليه الوحي. وأرسله الله رسولا. فجاءه الشيطان ليفتنه هناك فلم ينجح معه. ولهذه الشجرة شهرة كبيرة عند البوذيين، وتسمى عندهم (التينة المقدسة) وبلغتهم (أجابالا) (٥٤).

---

(٥٢) سورة الروم :آية ٣٠

(٥٣) الشلالى : هدى بنت ناصر: نقد البوذية فى ضوء العقيدة الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية – قسم الدراسات الإسلامية -المجلد التاسع – العدد السادس والثلاثين– مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية – بنات– اسكندرية - ص٢٧٥-٢٧٨ بتصرف.

(٥٤) القاسمى: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (١٣٣٢هـ): محاسن التأويل- المحقق: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ -ج٩- ص٥٠٢

في حين أن البعض يروى أن بوذا مجدداً لما طمسه الدهر من وحى إبراهيم عليه السلام ، أو داخلاً في دائرة الرسل الذين لم يقصهم القرآن الكريم(٥٥).

في حين أنهم قالوا هو النبي ذو الكفل؟ أو الخضر!!

يعلق على ذلك : حامد عبد القادر(٥٦)، وهو من علماء منتصف القرن العشرين، في كتابه "بوذا الأكبر : حياته وفلسفته " أن النبي ذو الكِفْل، أي "المنتسب إلى كفل" المذكور مرتين في القرآن في قوله "وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٥٧)، وقوله تعالى "وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ"(٥٨) على أنه من زمرة الصابرين والأخيار يشير إلى (شاكياموني بوذا) .

في حين أن جمهور العلماء يرون ذا الكفل هو النبي حزقيال، ويوضح حامد عبد القادر أن "كِفْل " تعريب لكلمة " كابيلا " المختصر عن " كابيلاواستو" ، كما يقترح أيضًا حامد عبد القادر أن "شجرة التين" المذكورة في سورة التين، الآيات من الأولى للخامسة أيضًا إشارة إلى بوذا، لأن بوذا حقق الاستنارة تحت شجر التين. (٥٩)

<u>مناقشة الآراء :</u>

أنه لم يرد في الأقوال المأثورة مع كثرتها أن التين في الآية الكريمة رمز أو إشارة إلى شجرة بوذا أو حصل له الحكمة تحتها ، على اعتبار أن لكل نبي شجرة (كموسى ، ومحمد) عليهما الصلاة والسلام.

والمقصود بالتين والزيتون عن المفسرين التين الذي يأكل ، والزيتون – الزيت -الذي يخرج منه ، وطور سيناء الجبل المعروف الذي نودي عليه (موسى) عليه السلام ، البلد الأمين (مكة) شرفها الله ، فهذه حقائق ،ولا يعدل عنها إلا بدليل صريح. (٦٠) ،لا يجوز إثبات النبوة إلا بدليل من الكتاب والسنة ، وليس لدينا دليل على نبوته ورسالته.

---

(٥٥) تومسوك : عبد الله: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها – ص١٥٩

(٥٦) حامد عبد القادر الفارسكورى: ولد بقرية ميت الخولى مركز فارسكور محافظة دمياط سنة ١٨٩٥م ، كان يعمل أستاذا في كلية دار العلوم حتى سنة ١٩٥٢، ومن ثم أوفد فى بعثة إلى انجلترا فى جامعة إكستر ، فدرس علم النفس وعلوم التربية والأدب الانجليزى ، وبعد حصوله على دبلوم هذه الدراسات انتدب للتدريس اللغة العربية بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ، حيث اختير مديرًا عامًّا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم خلفا للدكتور محمد مهدي علام، الذي عين عميدا لآداب عين شمس، وظل يشغل هذه الوظيفة حتى بلغ سنَّ التقاعد سنة ١٩٥٥. أبو القاسم : نبيل: علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥م – مكتبة المشارق للنشر والتوزيع - ط١- القاهرة – ٢٠١٨م- ص٢٧٢

(٥٧) سورة الأنبياء : آية ٨٥

(٥٨) سورة ص : آية ٢٨

(٥٩) الشريف : أحمد إبراهيم: بوذا من أنت.. رجل زاهد أم نبى الله "ذو الكفل" أم "الخضر" ولى الله؟ (مقالات) -اليوم السابع .

(٦٠) راجع أمهات التفاسير : القرطبى : تفسير القرطبى ج٢٠- ص١١، الطبرى : تفسير الطبرى :ج٣٠- ص٢٠٤ ، ابن كثير : تفسير ابن كثير : ج٨-ص٤٥٧ ، الرازى : التفسير الكبير للرازى : ج٣٢ – ص١٠٨.

لم يثبت دليل على اعتراف بوذا بالإله الخالق ، فلو كان نبياً لاعترف بالإله ودل الناس عليه كما فعل بذلك جميع الأنبياء عليهم السلام قال تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ "(٦١) ، وقوله تعالى " وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ"(٦٢)

ونتفق على أن بوذا لم يكن نبياً ولا صاحب دين لأنه لم يتلقى وحياً ، وإنما هو باحث فيلسوف مفكر عاش على الأرض وفكر فيما حوله من الأحياء ورأى ما ينول بهم من متاعب وانتفع في تفكيره بما سبقه من فلسفات وأفكار ، واهتدى إلى نتائج بعضها من أقوال من سبقوه(٦٣).

وقال عنه وزير المعارف بالهند " يبدو لى أن وضع بوذا في صفوف الفلاسفة أسهل من وضعه في صفوف الأنبياء ، وذلك لأنه لم يتعرض في مباحثه عن وجود الله (٦٤) ويعلق صاحب كتاب قصة الحضارة بقوله " إنك لن تجد في تاريخ الديانات من هو أغرب من بوذا يؤسس ديانة عالمية ومع ذلك يأبى أن يدخل في نقاش عن الأبدية والخلود والله ، كما كان ينهى أصحابه وزواره أن يخوضوا في مثل هذه الأبحاث ولا مجرد السؤال عن قضية الألوهية وغيرها. (٦٥)

المبحث الثاني : قضية الفناء ، وحدة الوجود ، والحلول والاتحاد

.....

أولاً :عرض الأقوال في القضايا المشتركة (الفناء ووحدة الوجود والحلول والإتحاد)

أقوال البوذية: يقول بوذا " أنا الواحد المبارك (أعلنت نفسى بنفسى حقيقة) (٦٦)

ويقول أيضاً: براهما "هو وحده يعرف ذلك ولا أحد سواه لأنه في عالم براهما وفيه ولد...فهو في...وأنا فيه ...وكلانا واحد(٦٧)

ويقول أيضاً : العالم هو الاتمان .. الذات .. وبعد الموت سأك وأن ذلك الخالد الذي يبقى ويستمر الذي لايتغير وسابقي كذلك إلى الأبد(٦٨).

أقوال أهل التصوف الإسلامي : - يقول أحمد الفاروق السهرندى الهندي " أن العناية الإلهية جذبتنى جذب المرادين أولاً ، ثم يسرت لى طى منازل السلوك ، ثانياً (فوجدت الله سبحانه وتعالى) أولاً عين الأشياء. (٦٩)

---

(٦١) سورة الأنبياء : أية ٣٥
(٦٢) سورة فاطر : أية ٢٤
(٦٣) شلبى : أحمد: أديان الهند الكبرى – ص١٦٥
(٦٤)شلبى : أحمد: مقارنة الأديان : أديان الهند– مكتبة النهضة- ص١١٧
(٦٥)ديورَانت: ول : قصة الحضارة تقديم-ج٣-ص٧٨
(٦٦) سبايا : عيسى : انجيل بوذا : ص١٩٢.
(٦٧)المرجع السابق نفسه : ص١٧٥
(٦٨)جين هوب: بوذا والبولارهولا: ص٧٢

يقول أبو اليزيد البسطامي قد سئل بما نلت فقال إن سلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها ثم نظرت إلى ذاتي فإذا أنا هو(٧٠) ، (أنا الحق وما في الجبة سوى الله) (٧١).

ثانياً: أقوال أهل التصوف الهندي حول الفناء ووحدة الوجود والحلول والإتحاد :

يقول الشيخ أحمد الفاروقي السهرندى : إعلم أن العناية الإلهية جذبتنى جذب المرادين أولاً ، ثم يسرت لى طى منازل السلوك ، ثانياً (فوجدت الله سبحانه وتعالى) أولاً عين الأشياء كما قال أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية ثم وجدتُ الله عين الأشياءِ كما قال أرباب التوحيد الوجوديِّ من متأخري الصوفيّة. ثم وجدتُ الله في الأشياء من غير حلول ولا سريان. ثم ترقيت في البقاءِ. وهو ثاني قدم في الولاية. فوجدتُ الأشياءَ ثانيًا. فوجدتُ اللهَ عينها، بل عين نفسي. ثم وجدتُهُ تعالى في الأشياءِ بل في نفسي؛ ثم مع الأشياء بل مع نفسي. ثم قبل الأشياء بل قبل نفسي. ثم بعد الأشياء بل بعد نفسي. ثم رأيتُ الأشياء وما رأيتُ الله تعالى أصلا. وهي النهاية الّتي هي الرجوع إلى البداية والعود إلى مرتبة العوام. وهذا المقامُ هو أتمُّ مقامِ دعوةِ الخلقِ إلى الحقِّ، وأكمل منازل التكميل والإرشاد لتمام المناسبة للخلق المقتضية لكمال الإفادة والاستفادة(٧٢).

وحدة الوجودِ: أمّا فكرة "وحدة الوجود" فإنها مذهب فلسفيٌّ قديم. قالت بها جماعة من قدماء فلاسفة اليونان. وهم؛ بارمينيديس، وزنون، وأفلاطون، وبلوتينوس، وطائفة الرواقيين. ثم اغترّ بهذه الفكرة واعتنقها بعض المتصوّفة؛ كحسين بن منصور الحلاّج، ومحي الدين بن عربي، وسليمان بن على بن عبد الله التلمساني، وفريد الدين العطار، وعبد الكريم الجيليّ، ويونس أمراه التركماني ومَنْ على شاكلتهم. (٧٣)

- مهر علي شاة: أقواله في التوحيد فقد قسمه إلى ثلاثة أقسام :

١) توحيد العبادة : وهو التوحيد الذي يقف عند المعنى العام لشهادة: ألا إله إلا الله. توحيد العبادة موجود في السور المكية بكثرة.

٢) توحيد المحبة: وهو حالة تكون فيه محبة الله للعبد أقوى من أي شئي وهذا التوحيد مأخوذ من الآيات الحث علي المحبة الإلهية مثل { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

---

(٦٩)الخانى :عبد المجيد بن محمد: الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية : – دار ئاراس للطباعة والنشر– السلسلة الثقافية – حى خانزاد – اربيل – كردستان – العراق – رئيس التحرير : بدران أحمد حبيب - مطبعة وزارة التربية – أربيل -٢٠٠٢م- ص٢٤٩ ، الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرِها: الشيخ فريد الدين آيدن Feriduddin AYDINhttp://www.ikraislam.com-موقع للسلفيين الأتراكhttp://www.saaid.net:- ج١- ص١٤٨، ص٢٥٨

(٧٠)حلمى : محمد مصطفى: الحياة الروحية فى الإسلام – ص٤٣

(٧١)ظهير : إحسان إلهي: التَّصَوُّفُ .. المنشَأ وَالمَصَادر-ص١١٥ وما بعدها

(٧٢)الخانى: عبد المجيد بن محمد: الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية –ص٢٤٩.

(٧٣)الشيخ فريد الدين آيدن: الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرِها: AYDINhttp://www.ikraislam .com-موقع للسلفيين الأتراكhttp://www.saaid.net:- ج١- ص١٤٨، ص٢٥٨

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }[٧٤] توحيد المحبة موجود في السور المدنية بكثرة

٣) توحيد الوجود: وهو التوحيد الذي اختص الحق -الله- نفسه به، غير أنه أظهر لبعض صفوته من هذا التوحيد لوائح وأسرارا. وأمثاله هذا التوحيد من القرآن { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }[٧٥] ، و{ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }[٧٦] ، وتوحيد الوجود موجود في الآيات المتشابهات التي لا يعرف تأويلهن إلا الله والراسخون في العلم قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [٧٧]. ومن هذا القسم ذهب من ذهب إلى القول بوحدة الوجود من الصوفية مثل ابن عربي، عبد الرحمن الجامي وغيرهم..

رفضت حاليا النظرية القائلة بأن التصوف الإسلامي كان وليد الأفكار الهندية، وثبت بالدراسات الجديدة أن التصوف الإسلامي هو مجموعة الأفكار المختلفة من المصادر المتنوعة ومنها البوذية أيضا..

والجدير بالذكر أن الفلسفة الإسلامية لم تتأثر قط بالأفكار الهندية، بل جاء تأثير البوذية عليها عن طريق شرق إيران وبلاد ما وراء النهر حيث كانت تعاليم البوذية عامة في تلك البلاد في القرن الحادي عشر.

وهناك رأي آخر أيضًا وهو أن الفلسفة الإسلامية دخلت الهند بصورة متكاملة، ثم لم تقبل عناصر الفلسفة الويدية أو أي فلسفة هندية أخرى. فكل ما كتب في الهند حول التصوف لايختلف شيء منه عن تصوف العصر المبدئي الذي جاء به المسلمون إلى الهند[٧٨].

قال الشيخ محمد بن فضل الله :قام بتأليف هذا الكتاب الشيخ محمد بن فضل الله (١٠٢٩ هـ - ١٦٢٠م) الذي كان مريدا للصوفي والعالم الشيخ وجيه الدين الكجراتي فيرى أن الوجود هو الله

(٧٤) سورة التوبة :آية ٢٤
(٧٥)سورة القصص : آية ٨٨
(٧٦)سورة الرحمن : آية ٢٦-٢٧
(٧٧)سورة آل عمران : آية ٧
(٧٨) أختر : مه جبين : (مقال) تطور الأدب العربى الصوفى فى الهند - مجلة ثقافة الهند مجلد ٦٦- العدد ٣ سبتمبر ٢٠١٥م- رئيس التحرير سيد إحسان الرحمن – مساعد التحرير : د.محمد قطب الدين المجلس الهندى للعلاقات الثقافية– ص٦٧

عز وجل، وهذا الوجود وإن كان واحدا إلا أنه يتجلى في صور مختلفة ، وهذا الوجود هو أصل جميع الموجودات، ومن هذه الجهة لاينكشف هذا الوجود على أحد ولا يحيطه الذهن.

ولهذا الو جود سبعة مدارج على النحو التالي:

الدرجة الأولى: الوجود المطلق، ويعني الوجود الحر عن التقيد والصفات، وتسمى هذه الدرجة درجة الأحدية والحقيقة الحقة.

والدرجة الثانية درجة التقيد الأول، وهو يعنى المعرفة الإجمالية عن ذات ذلك الوجود وصفاته وجميع المخلوقات المستقبلية، وتسمى هذه الدرجة درجة الوحدة، وهي الحقيقة المحمدية.

والدرجة الثالثة درجة التقيد الثاني، ويعنى ذلك ويهدف المعرفة التفصيلية عن ذات ذلك الوجود وصفاته الكائنات. وتسمى هذه الدرجة الواحدية وهي الحقيقة الإنسانية. وهذه الدرجات الثالثة تعتبر أبدية.

والدرجة الرابعة درجة الأرواح ، وهي الأشياء المفردة والمجردة . والدرجة الخامسة عالم المثال، وتعنى الأشياء المركبة اللطيفية التي لا يمكن تقسيمها

.والدرجة السادسة عالم الأمثال، وتعنى الأشياء المركبة المادية التي تقبل التقسيم.

والدرجة السابعة:هي خالصة المدارج السابقة، وهو آخر تقسيم يعبر عن الإنسان.

والجدير بالذكر أن أسماء المدارج الثالثة الأولى مشتقة من مصدر واحد وهو الأحد ، ولا تختلف معانيها في اللغة من حيث اللفظ، إلا أن المؤلف حيث بينها استعملها في أسلوب يبدي الفروق المعنوية بينها، وكذا الحال في الدرجة الخامسة والسادسة يعنى الترادف الظاهر بين عالم المثال وعالم المثال في حين يريد الفرق بينها معنى.

كما أن وجود الخالق ليس متصال بالمخلوقات ولا منفصلاً عنها ولا مشتملاً عليها ، وإلا فينتج كثرة الوجود ، ثم إن الكائنات وما فيها كلها عرض، والجوهر هو وجود الخالق وحده . والقول بأن الخالق جوهر يخالف نظرية الأشاعرة بأن الخالق ليس جوهرا ولاعرضا. ثم قسم المؤلف القائلين بنظرية وحدة الوجود على ثالث طبقات: الطبقة الأولى تؤمن بأن الخالق هو حقيقة جميع المخلوقات، ولكنها لاترى الخالق في المخلوقات، والطبقة الثانية هي التي ترى الخالق في المخلوقات ولكن لاترى المخلوقات في الخالق، والطبقة الثالثة ترى الخالق في المخلوقات، والمخلوقات في الخالق، وأدرج المؤلف في هذه الطبقة الأخيرة الأنبياء والأقطاب . وفي الأخير استدل المؤلف على ثبوت وحدة الوجود بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي نذكرها فيما يلي مما يوضح كيفية استدلال المؤلف بالقرآن والحديث على تأييد نظرية وحدة الوجود

أولاً: الآيات القرآنية :-

١- قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)[٧٩] والمعنى أن المشرق والمغرب كله لله تعالى

٢- قوله تعالى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ) [٨٠] والمعنى : أيمنا تتوجهوا فنهاك ذات الله موجود .

٣- قوله تعالى : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [٨١]، والمعنى نحن أقرب إلى الإنسان من حبله الوريد

٤- قوله تعالى : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)[٨٢] والمعنى : أينما كنتم يكون الخالق معكم.

٥- قوله تعالى : (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) [٨٣]والمعنى : أن الله هو الأول والأخر وهو الظاهر وهو الباطن .

ثانياً: من الأحاديث النبوية الشريفة :

– قوله ﷺ : «وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَحَبَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا فَإِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي، أَعْطَيْتُهُ، وَإِنِ اسْتَعَاذَنِي، أَعَذْتُهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» [٨٤]

بعد النظر في هذه الدلائل النقلية بدأ يظهر الشك في رأي من يرى أن نظرية وحدة الوجود دخلت في الإسلام بالعوامل الخارجية، ويفهم حاليا أنه لو سد على الإسلام أبواب التأثير الخارجي كليا لوجدت أيضا نظرية وحدة الوجود في الإسلام[٨٥].

ثالثاً: الشرح والتحليل والمقارنة ومناقشة أراء المستشرقين لأقوال أهل التصوف الإسلامي حول القضايا المشتركة بين البوذية والتصوف الإسلامي

لقد أكدنا في الفصل الأول في على وجود تشابه بين المصادر الهندية والتصوف الإسلامي من خلال دراسات المستشرقين واتفاقهم مع "وليام جوناس" ،"وفون كيريمر" الذي أكد على إمكان وجود علاقة بين الصوفية المسلمين والحكماء الهنود وكذلك "جولد زهير" ،" وماكس هرتن " ،" وهيرتمان" الذي أكد أيضاً على وجود تأثير التصوف الإسلامي بالثقافة الفارسية والفلسفة اليونانية متمثلة في نظرية الفيض الأفلاطونية المحدثة أو الفكر المسيحي.

---

(٧٩) سورة البقرة :أية ١١٥

(٨٠) سورة البقرة : أية ١١٥

(٨١)سورة ق: أية ١٦

(٨٢)سورة الحديد : أية ٤

(٨٣)سورة الحديد : أية ٣

(٨٤) البخارى : الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي- دار ابن كثير، اليمامة–بيروت-الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧-تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة- جامعة دمشق- باب التواضع – ج٥-ص٢٣٨٤- رقم الحديث ٦١٣٧ .

(٨٥)أختر : مه جبين : (مقال) تطور الأدب العربى الصوفى فى الهند - مجلة ثقافة الهند مجلد ٦٦- العدد ٣- ص٧٢

إن أبرز ما تجتمع عليه التأليف الاستشراقية القائلة بالتأثير الهندي في التصوف الإسلامي هو تأكيد الأصل الهندي هو التأكيد الأصل الهندي لمقولة الحلاج (أنا الحق) ، وما ذهب إليه "فون كريمر" ، "ودوزي "وتبعهما في ذلك هورتن الذي أراد إيجاد تشابه بين تلك المقوله في كتب الأوبانيشاد(٨٦)

إن الدراسات والبحوث التي ترى أن التصوف الإسلامي تأثر بالثقافة الهندية واقتبس فكره الفناء عن النيرفانا تنطلق من مبدأ معرفي ابستمولوجي مفاده ، أن هناك نوع من التجانس البنيوي بين الديانات والمذاهب الشرقية في مستوى بناء الفكرة الأساسية حول ماهية الله وعلاقته بالعالم ، ورسم إمكان معرفته معرفة مباشرة تنتهي بالذوبان أو الانصهار فيه ، وهو ما تم التعبير عنه بالفناء أو الاتحاد أو الحلول لكن من ينظر في مؤلفات متصوفة الإسلام ويبحث في منطوقها الداخلية العميقة يلتمس فروقات أساسية وخصائص تسمى هذه التجربة الروحية الصوفية وتميزها عن مسارات المناحي الروحي العرفاني في الفكر الهندي(٨٧).

ونحن إذا بحثنا عن أول من تكلم من صوفية الإسلام في الفناء وجدنا أبو سعيد الخراز: علامة الفانى ذهاب حظه من الدنيا والآخرة إلا من الله تعالى ، ثم يبدوا باد قدرة الله تعالى فيريه ذهاب حظه من الله إجلالاً لله ، ثم يبدوا له باد من الله تعالى فيريه ذهاب حظه من رؤية ذهاب حظه ، ويبقى رؤية ما كان.... (٨٨) الذي يقول عنه عبد الرحمن السلمي(٨٩) في طبقات الصوفية انه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء والرأي ذاته يذهب إليه أبو نعيم الأصفهاني حيث يعتبر الخراز سيد من تكلم في علم الفناء والبقاء وهذا يعني أن الفناء علم من علوم الصوفية وان قرنه الهجوري طورا بعبارة المقام وطورا بلفظه الحال وهو ما يجعلنا نستنتج أن الفناء مقام من المقامات الصوفية يحصل بموجبة العارف علما معينا ويكتسب عنده حالاً من أحوال الصوفية ،

---

(٨٦)الكحلاوى: مقاربات : ص ١٢٢

(٨٧)الكحلاوى : مقاربات: ص ١٣١ /١٣٢

(٨٨) الكلاباذى : أبى بكر محمد بن اسحق(٣٨٠هـ): التعرف لمذهب أهل التصوف – ضبطه وعلق عليه وخرج أحاديثه : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان- ص٤٤ وما بعدها.

(٨٩)عبد الرحمن السلمي. واسمه عبد الله بن حبيب. روى عن علي وعبد الله وعثمان. ابن سعد : الطبقات الكبرى – ج٦-ص.٢١٣ ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي – بيروت، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣- دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)-ج١-ص٣ ، الشيباني: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ): أسد الغابة - دار الفكر – بيروت-عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م- ج١-ص٥ ،: البرمكي :أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج١-ص٩١، ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي – بيروت، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣- دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق)-ج١-ص٣ العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج١-ص٩١.

وممن خاض في الفناء خلال العهود الأولى لانتشار التصوف السري السقطي[٩٠] الذي روى أخباراً أو روايات تتعلق بالفناء مع إيثار هذا المقام من ذلك أنه أبيض فقلت يا هذا أرى عجباً أنك كلما ذكرت الله حال لبستك وتغيرت صفاتك ثم أنشد يقول:-

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر***** ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر

فأفنى به عني وأبقى به له ***** إذا الحق منه مخبر ومعبر[٩١]

وممن تكلم في الفناء أيضًا ذا النون المصري ، وأحمد ابن خضروية ، والبلخي[٩٢] الذي أثرت عنه وصيته لأحد الموردين قائلًا:- أمت نفسك حتى يحييها الله ، ومن الذين تكلموا أيضًا عن الفناء من الصوفية الجنيد فقد قال في المحبة بما هي فناء إنها دخول صفات المحبوب على صفات البدل من صفات المحب[٩٣].

لكن يجب أن ننتبه هنا أن للفناء عند الصوفية معاني أخلاقيه ونفسيه تتمثل في سقوط الأوصاف السيئة والمعاصي أي: الفناء عن الأشياء كلها وهذا المعنى عندهم يوافق مفهوم الصعق أو الفناء النفسي كما استلهم ذلك من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكه وخر موسى صاعقا [٩٤] ، وفى هذا المعنى جاء تعريف الجرجاني للفناء الصوفي بقوله ... هو سقوط الأوصاف المذمومة كما أن البقاء هو وجود الأوصاف المحمودة، والفناء فناءان:-

- **الأول :** كثرة الرياضة. - **الثانى:** عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت .. وهو الاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق[٩٥].

---

(٩٠)السري السقطي: (٢٥٣ هـ =٨٦٧ م) : سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن: من كبار المتصوفة. بغدادي المولد والوفاة. وهو أول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشيخهم في وقته. وهو خال الجنيد، وأستاذه. قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السري، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا إلا في علة الموت. من كلامه: (من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره

(٩١)الكلاباذى :أبى بكر محمد بن اسحق: التعرف لمذهب أهل التصوف- ص٢٢٤ ، القونوى :علاء الدين أبى الحسن على بن إسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى (٧٢٩هـ) – حققه وعلق عليه : السيد يوسف أحمد – ج١- كتاب ناشرون – بيروت –لبنان- ص٢٢٤

(٩٢)ابْن خضرويه:أَحْمد بن خضرويه : الزَّاهِد من كبار الْمَشَايِخ بخراسان صحب حاتماً الْأَصَم وَأَبا يزِيد البسطامي توفّي سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)- الوافي بالوفيات: المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى- دار إحياء التراث – بيروت-عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م-ج٦-ص٢٣١

(٩٣)الجوزية : ابن قيم:محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين- المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي- دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م -ج٣- ص١٤، دمشقية: عبد الرحمن دمشقية: أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي–ج١-ص٥١ ، الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (٤٦٥هـ)-ج٢-ص٤٨٧

(٩٤) الكحلاوى : كتاب مقاربات : ص ١٣٤ /١٣٥

(٩٥)نكرى : القاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد: دستور العلماء وجامع العلوم فى اصطلاحات الفنون- ج٣-منشورات : ممد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان- ص٣٣، حمد : عبد الله خضر حمد :التصوف والتأويل – شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع – عراق – أربيل –ص١١١ ، إبراهيم : علاء إسماعيل إبراهيم : شعر الحب العذرى والإلهى(موازنة أدنبية فنية)- ماستر – ص١٦٤ ، حلمى : محمد مصطفى حلمى : ابن الفارض – وكالة ناشرون للصحافة العربية - ص٢٢٣

– وأما الفناء في عرف أصحاب وحدة الوجود فربما كان أشد اتصالا بفكرة الفيدانتا وما يماثلها من الأفكار الهندية ... مثال ذلك أن أبا يزيد البسطامي كان من أهل خراسان ، وكان جده زرادشتيا وشيخه في التصوف كرديا . ويقال : أنه أخذ عقيدة الفناء الصوفي عن أبي علي السندي الذي علّمه الطريقة الهندية التي يسمونها مراقبة الأنفاس ، والتي وصفها هو بأنها عبادة العارف بالله، وإنك لتلمح نزعة أبي يزيد إلى وحدة الوجود مائلة في الأقوال المعزوة إليه.

– مثال ذلك خرجت من الحق إلى الحق حتى صاحوا مني فيّ (يا من أنا أنت) ، إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني: سبحاني ما أعظم شأني.

– للخلق أحوال ، ولا حال للعارف ، لأنه محيت رسومه ، وفنيت هويته بهوية غيره ، وغيبت آثاره بآثار غيره) ، وقد كرر هذا القول في مواضع كثيرة مختلفة في مقالاته من التصوف والصوفية.

وكتب الدكتور أبو العلاء عفيفي الباحث المصري الكبير معلقا على إحدى عباراته ، ومصدقا كلامه ، ما نصه: (لا شك أن التصوف الإسلامي في ناحيته العلمية كان إلى حد ما على التصوف البوذي. يدل على ذلك ما ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان عن رهبان الزنادقة الذين كانوا يخرجون للسياحة أزواجا ، ولا يقيمون في مكان واحد أكثر من ليلتين. وكانوا يأخذون أنفسهم بتطهير القلب والعفة والصدق والفقر[٩٦] ويذكر الجاحظ قصة رجلين منهم دخلا مدينة الأهواز) [٩٧]

ويقول جولد زيهر: (إن نظرية الصوفيين في فناء الشخصية هي التي تقرب وحدها من فكرة الجوهر الذاتي (اتمان) [٩٨] ، إذا لم تكن تتفق معها تماما ، ويطلق الصوفيون على هذه الحالة لفظ الفناء أو المحو والاستهلاك).

– وقال أحد الكتّاب: (أما زيهر فقد ذهب إلى أن الربط بين الفناء والنرفانا دعوى لا تحتاج إلى برهان ، معتمدا في ذلك على قول لأبي يزيد جاء فيه: صحبت أبا علي السندي فكنت ألقّنه ما يقيم به فرضا ، وكان يعلمني التوحيد والحقائق صرفا.

– فالنص- في نظره- لا يفهم منه سوى أن أبا يزيد كان يعلّم السندي الفروض الدينية ، باعتباره حديث عهد بالإسلام ، مقابل تلقيه عنه علم الحقيقة والفناء ، الذي لم يكن على علم به) [٩٩] ، وعلى هذا " كان شيخ أبي يزيد في التصوف صوفيًا جاهلا باللغة العربية اسمه أبو على

(٩٦)الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (٢٥٥هـ)- الحيوان :دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الثانية- ١٤٢٤ هـ-ج١-ص٢١١

(٩٧)الجاحظ :الحيوان -ج٤-ص٤٨٦

(٩٨)أتمان : سبق ترجمتها-ص١٠٩

(٩٩)ظهير : إحسان إلهي: التَّصَوُّفُ .. المنشَأ وَالمَصَادر -ص١١٧ وما بعدها

السندى، لم يجد أبو يزيد بدًا من أن يلقنه من آيات القرآن ما يقيم به فرضه، وجازاه السندى على ذلك بإرشاده إلى التوحيد، ولا نستبعد كل الاستبعاد أن تكون بعض مؤثرات هندية قد أثرت في أبى يزيد عن طريق شيخه هذا(١٠٠).

– ونريد أن نثبت ههنا أيضا نص ما ذكره الباحث الإيراني المشهور الدكتور قاسم غني، فيقول: (إذا كان رأي أولئك الذين يعتقدون أن التصوف وليد المعتقدات البوذية والهندية مبالغا فيه ، فينبغي أن يقال في الأقل أن من جملة ما كان له تأثير في التصوف الإسلامي أفكار البوذية والهندية ونزعاتهما وعاداتهما. (١٠١)

– ومع هذا نلفت الأنظار إلى التشابه بين معتنقي البوذية والجينية والديانات الهندية الأخرى كان لهم أن يترهبوا ، ويتجردوا عن الدنيا وما فيها ، ويختاروا العزلة والخلوة ، ويتيهوا في المفاوز والخلوات ، ويعيشوا في المغارات والخانقاوات ، ويعذبوا أنفسهم ، ويأتوا بالمجاهدات والرياضات، ويتحملوا المشاق ، ويتعمقوا في المراقبات والمكاشفات وغير ذلك من الأمور ، لأن قادتهم وزعماءهم ، هداتهم ومرشديهم فعلوا مثل ذلك لحصول المعرفة ، واكتشاف الحق ، والوصول إلى طمأنينة الروح والقلب ، والاتصال بالخالق والاتحاد به -حسب زعمهم- تشبها لهم واقتداء بهم ، وتمسكا بأسوتهم ، واقتفاء آثارهم ومناهجهم.

– فعلى المتبعين أن يسلكوا جميع تلك المراحل التي سلكها سادتهم وكبراؤهم ، وأن يكابدوا في هذا السبيل تلك الآلام التي تكبدها أولئك.

وكذلك النصارى.: أولا: لأنه نقل عن مسيحهم ما يشجعهم على التبتل والعزلة.

ثانيا: أن حواريي المسيح ، وقدّيسي المسيحية الأوائل تحملوا أنواعا من العذاب في سبيل التمسك بمذهبهم ، فأوذوا وأجبروا على ترك المساكن والمواطن وعاشوا في الصحارى والمغارات فرارا بدينهم ، وحفاظا على إيمانهم ، فحبس منهم وقتّل منهم كثيرون ، وعذّب الآخرون ، فتأسيا بهم وتقديرا لهم حرموا أنفسهم من ملذات الدنيا ونعيمها ، وألزموا عليهم العزبة والجوع والمشاق ، وهجروا العيش بين الأهل والأولاد.

(١٠٠)هوتسما:م. ت.، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: موجز دائرة المعارف الإسلامية-الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس-الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية-المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني- مركز الشارقة للإبداع الفكري-الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م-ج٢-ص٤٣٢

(١٠١)غنى : قاسم: تاريخ التصوف فى الإسلام –ص٢٢١

ولا ندري ممن أخذ متصوفة المسلمين ونساكهم من المسلمين هذا المنهج والمسلك الذي بنوا عليه تصوفهم وزهدهم. اللهم إلا ممن ذكرناهم من المسيحية ، وأصحاب الديانات الهندية ، وهذه أحوال معتدلي الصوفية ومتقدميهم.

وأما المتطرفون والمتأخرون فقد زادوا على هذين المصدرين مصدرا آخر استقوا منه فلسفتهم ومشربهم ، وتشبثوا بآرائه ومقولاته. [١٠٢] ..

وأما قضية وحدة الوجود والحلول والاتحاد ، التي نادي بها الحلاج وابن عربي وجلال الدين الرومي وغيرهم ممن سلك مسلكهم ، ونهج منهجهم. فلم يشك أحد في كونها مأخوذة مقتبسة بتمامها من (فيدانتا) الهندية.

ومن قرأ آراء شري شنكر أجاريا في فلسفة (فدانتا) عرف جيدا أنها عين ما قاله الحلوليون والاتحاديون وأصحاب وحدة الوجود ، وأن ما بيّنه شنكر ، وفصّل القول فيه في شرح فلسفة وحدة الوجود أو فيدنتا هي التي توجد في كتب الوجوديون بكلياتها وجزئياتها[١٠٣].

التأمل والحلول : يوجد تشابه كبير بين معتقدات البراهمة وهم حكماء الهنود والصوفية، فإن الكهنة الهنود عن طريق التأمل يصبون إلى الوصول إلى الكمال الروحي الذي يؤدي في النهاية إلى الحلول في الله تعالى بزعمهم[١٠٤]

التناسخ والفناء : وإن كانت البوذية تأثرت بالبراهمة في فكرة الفناء غير أن النرفانا الكبرى هي من الفكر البوذي حيث يرى البراهمة أن الروح تخرج إلى جسد آخر ، ولكن النرفانا الكبرى تعني الفناء المطلق وهو عودة الروح إلى منشئها لتحل في الله تعالى بزعمهم [١٠٥]

د) وحدة الوجود : ويعتقدون كما تشير كتبهم القديمة أن جميع أشكال الحياة من الحياة الإلهية إلى حياة أصغر الخلائق هي ذات واحدة وهي ماثلة في كل مخلوق وهي فكرة (وحدة الوجود) [١٠٦]- تزكية النفس وتطهيرها. - الاتصال والاتحاد.

(١٠٢) ظهير: إحسان إلهي: التَّصَوُّفُ .. المنشَأ وَالمَصَادر-ص١١٧ وما بعدها
(١٠٣)المصدر السابق-ص١١٤ وما بعدها
(١٠٤)السقاف : عَلوي بن عبد القادر موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: مجموعة من الباحثين- موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net – ج٦-ص٤٦٤
(١٠٥) المرجع نفسه– ج٦-ص٤٦٤
(١٠٦)المرجع السابق– ج٦-ص٤٦٤

الخاتمة

تصل الخاتمة إلى نهاية البحث والدراسة وهى تبين خلاصة البحث فى نتائج وتوصيات كمايلى :

أ **ولاً : نتائج البحث :**

١) بينت الدراسة أن البوذية تُعد فى نظرهم من الديانات الهندية القديمة ، والتى ضربت بجذورها فى بلاد الهند فى القرن السادس قبل الميلاد كنوع من الاتجاهات الفكرية بين أحضان البراهمة حتى أصبح لها مؤيدين كثر ، فاعتنقها كثير من ملوك الدنيا .

٢) التصوف الإسلامي يقوم على الزهد والتقشف والانصراف إلى غذاء الروح ويعتمد على المجاهدات والرياضات للوصول إلى الغاية المرجوة وهى الاتصال بالذات الإلهية والفناء فيها.

٣) أفصحت الدراسة عن بعض المؤاثرات البوذية وتأثيرها على التصوف الإسلامى بالأدلة التاريخية ، والمؤثرات الخارجية أن هناك تأثيرات فى جوانب مختلفة كما هو واضح من خلال الدراسة.

٤) ركزت دعوة بوذا على التخلص من الحياة وهو ما يسمى بالنرفانا، خلافاً للتصوف الإسلامى فهو يأصل حقيقة وجود الإنسان والتمتع بالحياة للوصول إلى غايتها وهو الفناء.، وأبرزت الدراسة الروحانيات بين البوذية والتصوف فى الفناء والنرفانا وفيما يتمثل فى الرياضات النفسية وأساليب مجاهدة التفس .

٥) أكدت الدراسة على أن التصوف الإسلامى صورة متطورة للحياة الروحية الإسلامية فى عصر الرسول المصطفى (ﷺ) وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، وكان شأن المسلمين فى ذلك العصر أن يكونوا صوام النهار وقوام الليل وزهاد فى الحياة، فكانوا قدوة لنا فى ضروب الحياة ومثلاً أعلى فى التصوف.

٦) التشابه بين الأديان السماوية والوضعية يكون تشابهاً سطحياً لأن القضايا الدينية مبنية على أساس عقائدية سليمة ، تختلف من دين إلى دين أخر

٧) ركزت الدراسة على العوامل المشتركة بين جميع الديانات يتمثل فى الإنسان ، وفى الإنسان عامل مشترك يتمثل فى الروح ، وفى الروح عامل مشترك بين جميع البشر يتمثل فى الحب ، والذى نبع من الدراسة بين البوذية والتصوف .

٨) أن مرجعية التصوف الإسلامي مبنى على القرآن الكريم والسنة النبوية وحياة الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ، كما تمثل الطرق الصوفية فى الهند الجانب العملي من التصوف ، فهي مدارس للتربية الأخلاقية وضبط السلوك ، فالتصوف ما هو إلا طريقة في الحياة ورياضة عملية تمارس من أجل هدف معين هو تحقيق الكمال الأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام .

٩) أكدت الدراسة أن التصوف الإسلامي يقوم على تهذيب الروح وذلك باقتلاع جميع الصفات الأخلاقية المذمومة الكامنة فيها وإخلاءها منها ، واستبدالها بغرس جميع الصفات والفضائل الأخلاقية المحمودة شرعا وتحليتها بها. فمهمّة التربية عموما هي تجريد الروح من الرذائل الخُلقية وتزويدها بالفضائل الأخلاقية .

١٠) إعداد الدعاة من المراحل الحتمية فى للوصول بهم إلى أقصى جهود فى نشر الدعوة الإسلامية فى كل مكان يُسأل فيه عن الله ، كثرة الترحال لنشر العلوم من خلال الفتوحات الإسلامية : أتاح للطرق الصوفية وللزوايا دور ممائل فى التوسع فى بلاد الهند ، فكانت منازلهم منارات للعبادة والعلم ومراكز لإقامة الطلبة ونزول المسافرين وإيواء الفقراء وأبناء السبيل ، وتلقينهم الفكر الصوفى.

١١) بناء الجانب العقدى من خلال الخانقاهات الصوفية : فقد أعطت الطرق الصوفية الدور البارز فى بلاد الهند لنشر الإسلام ، فقد كان لهم دور هام فى تصحيح عقيدة المجتمع الهندى ومن بين هذه الطرق برواياها كالطريقة القادرية والجشتية والشطارية والسهرودرية والنقشبندية فكانت سريعة الانتشار ، فقد لعبت دوراً هاماً فى نشر العلم والمعرفة ، وبهذا فقد شكلت الطرق الصوفية على مر عصورها رباطاً روحياً جميع بين سكان الهند فى الجانب الأسيوى ، وما حولها من بلدان العالم الإسلامى ، حتى أتت دعوتهم ثمارها. ، كما لعبت الطرق الصوفية بدورها السياسى فى بناء المجتمع الهندى.

التوصيات :

١) أوصى الجهات المعنية المختصة بقيامها بترجمة كتب الحياة الروحية فى الديانات المختلفة إلى اللغة العربية لكى يكون أسهل فى البحث للمشتغلين فى هذا المجال ، ولكى يكون أثمر فى النتائج وتبين الحقائق

٢) الاهتمام بتوضيح فساد الأديان التى تحاب العقول البشرية والفطرة السوية ونسعى إلى الانتشار باسم الأخلاق البوذية.

٣) قيام جهة مخصصة للاهتمام بالرد على العقائد المخالفة وإبطالها فى شتى المجالات وبجميع الوسائل الدعوية الحديثة ، وعقد ندوات ومحاضرات وخطب (أون لاين) لنشر الإسلام والذب عنه من الملابسات والأغلاط الدينية .

٤) العناية بالتصوف المقارن فانه سبيل لتحقيق التعارف بين الديانات الأخرى .

٥) التعامل بلغة الحوار البناء بين علماء الأديان حتى نقدم دوراً هاماً ومهماً فى بناء الحضارات على العلم المتطور ، فى مجال المقارنة بين البوذية والتصوف فروق جوهرية وخاصة فيما يتعلق بالغاية والهدف ، وكذلك فى المقاصد .

٦) دراسة التصوف دراسة وافية شاملة من كل الجوانب ، وتأليف منهج في التصوف يكون أكثر أصالة وامتن جذوراً بما في ذلك من مساهمة عملية في توحيد الطرق الصوفية وربطها ببعضها لكي تقدم رسالتها في التربية الروحية على أكمل وجه.

٧) ضرورة استلهام القيم والمبادئ التي يقوم عليها التصوف الإسلامي في مناهج التربية والتعليم في البلاد الإسلامية لكي تربي الأجيال الصاعدة على قيم الإيمان والصدق وطهارة النفس وتؤسسها على الدين القيم المبني على فطرة الله التى لا تبديل لها.

٨) التذكير بدور الطرق الصوفية في مواجهة الاستعمار الأجنبي عبر العصور، والتحريض على مواصلة هذا الدور في عصرنا الحاضر حتى يتحرر العالم الإسلامي من كل أنواع الاستعمار والتبعية السياسية والاقتصادية والثقافية التى تستهدف العقول والقلوب والإمكانات المادية والمعنوية.

٩) أن يقوم جماعة من أهل هذا الفن بتنقيح التصوف مما دخل فيه من أدعياء التصوف، مما كان سبيلاً للإساءة إليه ، العمل على توعية المسلمين بأهمية التصوف ، وإبراز حقيقته ببيان ما له وما عليه ، وتوضيح صورته النقية ، وإبراز دور التصوف وعلماء التصوف في خدمة الإسلام والمسلمين .

١٠) ندعو جميع أئمة الطرق الصوفية – على اختلاف مشاربهم – إلى التعاون في جميع المجالات ، كما ندعو أهل كل طريقة إلى التكاتف مع إخوانهم أهل الطرق الأخرى ، وبذلك يتم لنا تفعيل دور الصوفية الدعاة الذين بشروا بالإسلام .

١١) وجوب إقامة منتدى – للحوار الهادف -يضم نخب فاعلة وعلماء لهم ثقالهم في مجال التصوف لضمان استمرارية اللقاء والعطاء ، وإقامة الندوات العلمية للحديث الديانات

الوضعية كالبوذية وغيرها.. ودور الإسلام والطرق الصوفية فى إبطال حججهم بالدليل والبرهان .

١٢) إقامة مراكز علمية للدراسات الآسيوية والاهتمام بها للتعرف عليها ، والحفاظ على تاريخها فكل ذلك من الأرشيفات والمحفوظات التاريخية الاسلامية حتى يسهل البحث والاطلاع العلمى .

١٣) توفير مصادر ومراجع خاصة بمثل هذه المناطق بلاد الهند ، وجعلها فى مكتبات عامة تساهم وتستفيد الباحثين وتسمى بالمكتبات الإلكترونية (أون لاين).

١٤) تفعيل دور السفارات والقنصليات الآسيوية ودور الأزهر الشريف والأوقاف على مستوى العالم الإسلامي والبعثات لنشر الإسلام ، و ضرورة اهتمام الباحثين والدراسيين بتاريخ التصوف الإسلامي وجهوده ، لأن كل ما كُتب ولكثرته لا يعد كافياً أمام ما كتبه المستشرقون فى التصوف الإسلامي.

المراجع والمصادر

(١) ابْن خضرويه:أَحْمد بن خضرويه : الزَّاهِد من كبار الْمَشَايِخ بخراسان صحب حاتماً الْأَصَم وَأَبَا يزِيد البسطامي توفّي سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)- الوافي بالوفيات: المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى- دار إحياء التراث – بيروت-عام النشر:١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٢) ابن سبعين: عبد الحق ابن المرسى الأندلسى ٦٦٩هـ -أنوار النبى وانواعها وأسرارها.

(٣) أبو القاسم : نبيل: علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥م – مكتبة المشارق للنشر والتوزيع - ط١- القاهرة – ٢٠١٨م.

(٤) أبو زهرة : محمد أبو زهرة ابن تيمية (حياته وعصره – آراؤه وفقهه)- دار الفكر العربى –دار الثقافة العربية للطباعة – عابدين أختر : مه جبين : (مقال) تطور الأدب العربى الصوفى فى الهند - مجلة ثقافة الهند مجلد ٦٦- العدد ٣ سبتمبر ٢٠١٥م- رئيس التحرير سيد إحسان الرحمن – مساعد التحرير : د.محمد قطب الدين المجلس الهندى للعلاقات الثقافية.

(٥) الأعظمى : محمد ضياء الرحمن: فصول فى أديان الهند (الهندوسية – والبوذية – الجنية – السيخية) وعلاقة التصوف بها.

(٦) الإمام البخارى : صحيح البخارى : (المسمى) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ- عن أبى هريرة ﷺ

(٧) الإمام مسلم : صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي الطبعة :الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م– عن أبى هريرة ﷺ.

(٨) الأنصارى : زكريا بن محمد (٩٢٦هـ):نتائج الأفكار القدسية فى بيان معانى شرح الرسالة القشيرية – ضبطه وصححه : عبد الوراث محمد على – ج١-دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

(٩) البيرونى :أبو الريحان محمد بن أحمد(٤٤٠ه)- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة – عالم الكتب – بيروت – المزرعة – بناية الإيمان – الطابق الأول – ط٢ – ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(١٠) البيرونى: القانون المسعودى – قدم له وضبطه وصححه : عبد الكريم سامى الجندى – ج١- منشورات محمد بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(١١) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (٢٥٥هـ)- الحيوان :دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الثانية- ١٤٢٤ هـ.

(١٢) الجوزية : ابن قيم:محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين- المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي- دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .

(١٣) جين هوب: بوذا والبولارهولا - دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الأولى، ٢٠٠١ .

(١٤) الحلاج :أبى الفقراء بهاء الدين محمد بن عبد الغنى بن حسن البيطار ١٣٢٨هـ- الواردات الإلهية فى التفسير على طريقة الصوفية بالإشارة وصريح العبارة- تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدى.

(١٥) حلمى : محمد مصطفى: ابن الفارض والحي الإلهى– ناشرون وكالة الصحافة العربية .

(١٦) حلمى : مصطفى :الإسلام والأديان " دراسة مقارنة – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

(١٧) حمد : عبد الله خضر حمد :التصوف والتأويل – شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع – عراق – أربيل –

(١٨) الخانى :عبد المجيد بن محمد: الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية : – دار ئاراس للطباعة والنشر– السلسلة الثقافية – حى خانزاد – اربيل – كردستان – العراق – رئيس التحرير : بدران أحمد حبيب - مطبعة وزارة التربية – أربيل -٢٠٠٢م.

(١٩) الدباغ : عبد الرحمن بن محمد بن على الانصارى الأسيدى المعروف (٦٩٩هـ) : مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب- اعتنى به : عاصم إبراهيم الكيالى الحسينى الشاذلى الدرقاوى – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٢٠) الدبور : عبد العزيز موسى: اعتقادات البوذية (عرض ونقد) - قسم العقيدة والفلسفة كلية الدراسات الإسلامية - بدسوق-حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية - مجلد الخامس - العدد الثانى والثلاثين .

(٢١) دمشقية: عبد الرحمن دمشقية: أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي. ، الرسالة القشيرية: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (٤٦٥هـ).

(٢٢) الراوى : عمر أحمد الراوى : محبة الله عند الإمامين الجليلين (ابن تيمية وابن قيم الجوزية)- دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

(٢٣) الزبيدي : أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني مرتضى: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين .

(٢٤) سابا:عيسى : انجيل بوذا – مكتبة صادر بيروت.

(٢٥) السقاف : عَلوي بن عبد القادر موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: مجموعة من الباحثين- موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net .

(٢٦) السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (١١٦٢هـ): تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية –تحقيق وتخريج وتعليق : عاصم إبراهيم الكيالى الحسينى الشاذلى الدرقاوى- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

(٢٧) الشريف:أحمد إبراهيم: بوذا من أنت..رجل زاهد أم نبى الله "ذو الكفل"أم "الخضر" ولى الله؟ (مقالات)- اليوم السابع

(٢٨) الشعرانى : أبى المواهب عبد الواهاب بن أحمد: اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر – ضبطه وصححه: عبد الوارث محمد على – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

(٢٩) الشلالى : هدى بنت ناصر: نقد البوذية فى ضوء العقيدة الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية – قسم الدراسات الإسلامية -المجلد التاسع – العدد السادس والثلاثين– مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية – بنات– اسكندرية .

(٣٠) الطالبي :عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني (١٣٤١هـ):الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): - دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

(٣١) عزام : عبد الوهاب: التصوف وفريد الدين العطار- دار القلم ، طباعة ، نشر ، توزيع – لبنان-طريق المطار– خلف مستشفى الساحل

(٣٢) الغامدي: محمد بن عبد الله زربان الغامدي حماية الرسول (ﷺ) حمى التوحيد- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤٢٣٢هـ/٢٠٠٣م-ج١

(٣٣) الغزالى : أبى حامد (٥٠٥هـ) : جواهر القلوب –اعتناء : جميل إبراهيم حبيب –دار الأرقم- ص٩٨ ، الزبيدي : أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني مرتضى: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين-ج ٦.

(٣٤) الغزالى :أبى حامد محمد بن محمد بن محمد: مجموعة رسائل الإمام الغزالى: – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٣٥) القشيرى: أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن ٤٦٥هـ :كتاب المعراج حقائق المعراج الروحية والحسية وأحكامه الإيمانية – ضبطه وصححه وعلق عليه : عاصم إبراهيم الكيالى – ناشرون – بيروت – لبنان

(٣٦) الكلاباذى : أبى بكر محمد بن اسحق(٣٨٠هـ): التعرف لمذهب أهل التصوف – ضبطه وعلق عليه وخرج أحاديثه : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

(٣٧) القونوى :علاء الدين أبى الحسن على بن إسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى (٧٢٩هـ) – حققه وعلق عليه : السيد يوسف أحمد – ج١- كتاب ناشرون – بيروت –لبنان.

(٣٨) اللافى : محمد الفاضل بن على -مقدمه منهجية فى تاريخ الأديان المقارنة - باريس – فرنسا – دار الحكمة للتوزيع والنشر – ملف الكترونى – المبحث الثانى الديانات الوثنية من الانحراف إلى التأسيس ، المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية(دراسة مقارنة : سومية حجاج – اشرف : د/ مخلص السبتى – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

(٣٩) اللاهورى : محمد إقبال: تجديد التفكير الدينى فى الإسلام – ترجمة : عباس محمود – تحقيق : محمد حسن زراقط – المراجعة والتقويم : فريق مراكز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامى – ط١-بيروت -٢٠١٠م- الثانية : بيروت-٢٠١٥م.

(٤٠) المستغانمى : محمد بن سليمان: نفحات ربانية مجموع رسائل فى العرفان – تقديم وتحقيق : حمدان بن عمر– كتاب ناشرون – بيروت – لبنان

(٤١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ): أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري- ٢٦١ هـ-المحقق : مجموعة من المحققين- دار الجيل – بيروت-الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ- بَابُ صِّفَاتِ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ.-ج٨-ص١٥٨-

برقم٧٣٠٩

(٤٢) مهرين : مهرداد –فلسفة الشرق: ترجمة محمود علاوى– مراجعة عبد الحميد عبد المنعم مدكور- المجلس الأعلى للثقافة- الجزيرة - القاهرة -شارع الجبلاية بالأوبرا- ط١- – ٢٠٠٣م.

(٤٣) الموصلى:سامى أحمد: سلسلة فتاوى ابن تيمية الملخصة –ج١-ط١-١٤٣٩هـ/٢٠١٨م- المملكة الأردنية الهاشمية -عمان -دار دجلة للنشر والتوزيع .

(٤٤) مولا: على مولا: بوذا والموسوعة البوذية .

(٤٥) الندوى: شفيق أحمد خان: الهند كما يراها أبو الريحان البيرونى– ثقافة الهند – المجلة رقم (٥٩) – العدد ١ سنة ٢٠٠٨

(٤٦) نكرى : القاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد: دستور العلماء وجامع العلوم فى اصطلاحات الفنون- ج٣-منشورات : ممد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان

(٤٧) هوتسما:م. ت.، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: موجز دائرة المعارف الإسلامية-الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس-الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية-المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني- مركز الشارقة للإبداع الفكري-الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٤٨) الوكيل: عبد الرحمن :هذه هى الصوفية - دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

(٤٩) ول ديورَانت = ويليام جيمس(١٩٨١م): قصة الحضارة- تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر-ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين- دار الجيل، بيروت- لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس-عام النشر: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م.